PROVISIONAL
A/33/PV.66
30 November 1978
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثالثة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والستين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الخميس ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٨ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد ليفانو (كولومبيا)

ثم : السيد ماينا (كينيا)

- قضية فلسطين : تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف [٣١] (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, Room A-3550, 866, United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر .

Digitized by UNOG LIBRARY

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٤٠

مواصلة نظر البند ٣١ من جدول الاعمال

قضية فلسطين : تقريـر اللجنة المعنية بممارسة الشعـب الفلسطيني لحقوقـه غير القابلة للتصـرف (Corr.1/Rev.1 و A/33/35)

السيد بـاى (الصين) (الكلمة بالصينية) : لقد انقضى ثلاثون عاما منذ اندلاع أول حرب في الشرق الاوسط في ١٩٤٨ . وعبر الثلاثين عاما الماضية عارض الشعب العربـــي والفلسطيني بشدة العدوان الاسرائيلي الصهيوني وتوسعه ودأب على مقاومته حتى يستعيد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والاراضي العربية المحتلة . وقام بمقاومة الاستعمار والعدوان ، وكسب بذلك تأييد الشعب الصيني وشعوب العالم بأجمعها عندما سار في مقاومته الثورية . ومنذ ١٩٦٥، فان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بنضال مسلح في ظروف صعبة وظروف معقدة ، ولا تتوانى عـــن تقديم أية تضحيات ، وهي تحارب ببسالة وتقدم التضحيات موجة بعد موجة في معاناة أليمة ، وقد وجهت ضربات قوية للاسرائيليين الصهيونيين . ان قضية فلسطين هي جزء من قضية الشرق الاوسـط والشعب العربي والفلسطيني يقوم بحرب ونضال قوى مع بقية شعوب العالم ضد العدوان وسيطـــرة الدولتين العظميين من أجل ان يحقق الاستقلال الوطني ، وقد حظى بتأييد عالمي بينما بقـــى الاسرائيليون الصهيونيون معزولون اكثر فاكثر . وطالما استمرت الشعوب العربية والشعب الفلسطيني في وحدتهم ونضالهم وضاعفوا من جهودهم ، فان الوضع سيكون مواتيا للشعب العربي الفلسطيـني وغير موات للاسرائيليين الصهيونيين ، وهذا تيار تاريخي لا يمكن مقاومته .

وعبر الثلاثين عاما ، فان الاسرائيليين الصهيونيين قد قاموا بعدوان مستمر وبتوسع واحتلوا فلسطين بأكملها واجزاء كبيرة من الاراضي العربية . ونتيجة لذلك ، فان اكثر من مليون من الشعب العربي الفلسطيني قد طردوا من ديارهم وأصبحوا يعيشون بلا ديار وفي ظروف بائسة . وقـــد استشهد الالاف بعد الالاف من الشعب العربي الفلسطيني وفقدوا ممتلكاتهم ، بينما شجبـــت شعوب العالم الاسرائيليين الصهيونيين لعدوانهم وتوسعهم وأعمالهم الوحشية . ان الامم المتحدة عاما بعد عام ، تبحث قضية فلسطين وتتخذ قرارات عديدة ، ولكن المسألة لم تحل بعد . وذلـك لأن الاسرائيليين الصهيونيين يتمسكون بشدة بسياستهم العدوانية التوسعية ويرفضون الاعـــتراف

Digitized by UNOG LIBRARY

بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والانسحاب من اجزاء كبيرة من الاراضي العربية المحتلة ، وهم يقيمون ويوسعون المستوطنات اليهودية بالاراضي المحتلة ويقيمون العراقيل الواحدة بعد الاخرى ، في طريق التوصل الى تسوية لقضية الشرق الاوسط . وفي اذار/مارس الماضي ، فان الاسرائيليين الصهيونيين قاموا بغزو مسلح صارخ جديد لجنوبي لبنان وهاجموا معسكرات القوات الفلسطينيـــة المسلحة وذبحوا السكان وخربوا القرى هناك . وتدل الحقائق على ان الاسرائيليين الصهيونيـين العدوانيين بطبيعتهم ، والذين لا يتورعون عن شيء في سلوكهم ، قد ارتكبوا جرائم جديدة ضـد الشعب العربي والفلسطيني .

لماذا يتفطرس الاسرائيليون الصهيونيون ويتمسكون بمواقفهم ويصبحون اعداء لمائة مليـــون من العرب والفلسطينيين ؟ انهم في الواقع يحظون بتأييد الدولتين العظميين اللتين ايدتهـــم وشجعتهم ، وهم يعملون لخدمة احتياجات استراتيجية عالمية تخدم هاتين الدولتين . وفي الواقع، فان هؤلاء الاسرائيليين الصهيونيين يستخدمون في المنافسة التي تجرى في الشرق الاوسط بـين الدولتين العظميين وكل منهما يستخدم التكتيك الخاص به . ان احدى هاتين الدولتين قـــد أيدت اسرائيل منذ فترة طويلة ، والاخرى تبدو كوسيط ، ولكنها في الواقع تهدف الى تحقيق نفس الاهداف باستخدام اسرائيل كوسيلة للتدخل في الشرق الاوسط . ومن الواضح ان الاسرائيليـين الصهيونيين ما كان يمكنهم ان يستمروا في هذه السياسة لولا انهم يتلقون معونة " اقتصاديـــة وعسكرية " من تلك الدولة العظمى التي تؤيدهم وتزيد من غطرستهم في كل مناسبة . ورغم انهـــا تتغنى " بالتأييد " لنضال التحرير الوطني للشعب العربي والفلسطيني ، فان الدولة العظمـــى الاخرى لها دوافعها في هذه الاعمال ، اذ تنقل الدم الجديد الى اسرائيل بارسالها الايدى العاملة باستمرار اليها ، ومن ناحية اخرى فانها تدعي بانها " الحليف الطبيعي " للشعـــوب العربية وتحاول السيطرة على بعض الدول العربية تحت ستار " الصداقة " و "المعونة " ، وهي تبذر بذور التفرقة وتثير الاضطرابات بينها بتوسيع خلافاتها حتى تقضي على وحدتها وتضعف من شوكتها وقصارى القول انها لا تريد خدمة مصالح الشعب العربي والفلسطيني ، ولكنها تريد أن تلجـــأ بجميع الوسائل الى جعل نضال الشعب العربي والفلسطيني يسير في فلك تنافسها من أجـــل

Digitized by UNOG LIBRARY

السيطرة العالمية . ورغم ان هذا التنافس الشديد بين الدولتين العظميين في الشرق الاوسط، فهي تقدم التأييد المباشر وغير المباشر وتتواطأ مع الصهيونيين الاسرائيليين . ولكن رغم ذلك، فان الشعب العربي والفلسطيني يعي كل شيء . ودولة عربية بعد الاخرى قد قامت بالغاء ما يسمى بمعاهدة الصداقة مع تلك الدولة العظمى ، وطردت " خبراءها " و " مستشاريها " واستردت قواعدها العسكرية التي كانت تحتلها ، وهكذا فقد وجهت ضربات قوية الى تلك الدولة العظمى .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد أثارت أعمال الدولتين العظميين درجة أكبر من اليقظة لدى العرب والشعب الفلسطيني ، وقدرا أكبر من الوحدة في نضالهم فوحدوا قواتهم مع شعوب العالم ضد العدوان وهيمنة الدولتين العظميين .

ان استرداد الاراضي المفقودة ، واستعادة الحقوق الوطنية ، هما قضية عادلة ، وبالطبع ، فقد حارب العرب والشعب الفلسطيني ببسالة من أجلها . والواقع ان الحق في جانبهم ، وشعوب العالم بأسره تتعاطف معهم وتؤيدهم . وقد دلت خبرة النضال على أن التمسك بهذا الاتجاه هو الذي سيقدم أساسا متينا للوحدة ، ونضالا أشد قوة ، ولهذا ، فان النصر أكيد . ونحن على يقين تام من أن العرب والشعب الفلسطيني الذين تجمعهم مصالح واحدة أساسية سوف يتغلبون على التدخل الخارجي ويزيلون الخلافات المؤقتة بينهم ، ويزيدون من وحدتهم ويستمرون في نضالهم ويحققون تطلعاتهم الوطنية في نهاية المطاف . ان حكومة الصين وشعبها يؤيد ان العرب دائما في نضالهم ضد الامبريالية والهيمنة والصهيونية الاسرائيلية من أجل استعادة أراضيهم المفقودة وحقوقهم الوطنية . ونحن نعارض بشدة التنافس بين الدولتين العظميين وتدخلهما وتوسعهما في الشرق الأوسط . ونستنكر بشدة الصهيونية الاسرائيلية لسياستها العدوانية التوسعية ، وقد عقدنا العزم على ألا تجمعنا بها أية رابطة . ورغم أن نضال العرب والشعب الفلسطيني معقد ومتشابك ويواجه العقبات الكثيرة والاهتزازات ، الا اننا متأكدون من أنهم سيذللون جميع العقبات ويحققون النصر ويستعيدون الاراضي المفقودة والحقوق الوطنية ، طالما دعموا وحدتهم واستمروا في نضالهم وأحبطوا دسائس الدولتين العظميين ومكائدهما .

السيد رحمن (بنغلاديش) (الكلمة بالانكليزية) : تضطلع الامم المتحدة بمسؤولية فريدة في نوعها بشأن قضية فلسطين ، ومصير الشعب الفلسطيني . ان مأساة هذا الشعب تضرب بجذورها في قرارات هذا المحفل الدولي ، ومن العدل والملائم أن تحل في اطاره فقط .

لقد حاولت بنغلاديش في الماضي أن تقتفي تلك العلاقة الوثيقة بين مصير هذا الشعب المشرد وبين تاريخ هذه المنظمة . انه تطور تحف به المفارقات المريرة ، ولكننا نعتقد أنه ينبغي لا محالة أن يتمشى مع العدالة .

Digitized by UNOG LIBRARY

هناك ثلاث مراحل واضحة تميز تاريخ شعب فلسطين ، وتتمشى مع النمط المتغير وتشكيل عضوية الامم المتحدة .

وتتميز المرحلة الاولى بسيطرة الغرب وفرضهم تقسيم الاقليم ، وما نتج عن ذلك لا محالة ألا وهو مشكلة الشرق الاوسط . ان ما قامت به الامم المتحدة لاحتواء النضال الذى نتج عن ذلك ووقف اراقة الدماء والحرب ، لم يكن له جدوى أو أثر ، لأنها اغفلت النظر عمدا عن جوهر المشكلة ، ألا وهو حق تقرير المصير للشعب الاصلي . لقد أسفر هذا الظلم الاساسي عن سلسلة من ردود الافعال تنطوى على عدم المساواة ، حيث ان الاغلبية العظمى في الجمعية قد سعت الى تبرير هذا الوضع غير العادل . أين ذهبت اذن صرخات الاغلبية الالية ؟

وشهدت المرحلة الثانية ، من ١٩٥٢ الى ١٩٦٩ ارساء الأمر الواقع ، وذلك بالحط من شأن القضية وتحويلها من قضية سياسية الى قضية انسانية ؛ وقد استبعد شعب فلسطين من البحث عن حل سياسي ، وأصبحت بلا وطن تلك الجماهير العريضة المبعثرة والمشردة والتي تسعى الى ايجاد مأوى في ملاجئ مؤقتة مبعثرة في عدة بلدان .

ولكن ثمة تطور جذرى جديد كان يجرى ويؤثر في تشكيل المحفل العالمي ، وهو التحول الذى نتج عن القضاء على النظام الاستعمارى . ومن المفارقات التاريخية اننا في الوقت الذى نجد فيه ان اعلان بلفور كان يكتسب مضمونا محددا ، اذ أن الرئيس وودرو ويلسون كان يعلن ما أصبح الآن معايير مقبولة عالميا ، وهي نبذ الحصول على الاراضي بالقوة ، وحق تقرير المصير للشعوب . لقد تجسدت المعايير ، على وجه التحديد ، في القانون الدولي في المادة ٢٢ من عهد عصبة الأمم وفي المادتين الاولى والثانية من ميثاق الامم المتحدة . وبعد ستين عاما ، أصبحت رسائل بلفور سارية وطبقت للمرة الاولى على الشعب الفلسطيني ، وذلك بظهور دول ذات سيادة تحقيقا لهذه المبادئ ذاتها . ومن الطبيعي أن هذه الدول التي ناضلت بنجاح من أجل حريتها كانت تنظر بمقت وكره لانتكاسة هذه العملية في فلسطين .

أما المرحلة الثالثة منذ ١٩٦٩ ، فقد شهدت الجهود الجماعية للعالم الثالث من أجل تصحيح الظلم الاستعمارى الذى حاق بالفلسطينيين . وبعد ثلاثة عقود من البحث البطيء والجزئي لهذا الموضوع ، فقد قررت الجمعية في ١٩٧٤ للمرة الاولى أن تتناول القضية برمتها ، وليس كمجرد

Digitized by UNOG LIBRARY

مظهر انساني ، ولكن كموضوع تاريخي قانوني سياسي • وكانت النتائج ، في هذه المرة ، تختلف كثيرا • فقد أيدت الغالبية العظمى حق شعب فلسطين لكي يقدم قضيته ، وأن يسهم في المداولات واعترفت — ضمنا — بالفلسطينيين ككيان سياسي وليس مجرد لاجئين • كما قطعت الجمعية شوطا أكبر ، فقد اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي لشعب فلسطين ، وهو حق حظي باجماع في المؤتمر الاسلامي في الرباط ، وكذلك في حركة عدم الانحياز • لقد أعرب القرار ٣٢٣٦ (د — ٢٩) بالتحديد عن هذا الحق ، بمنح منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب دائم ،وأصبح لها الحق في الاسهام في دورات الجمعية العامة للامم المتحدة وجميع المؤتمرات التي تعقدها • والى هذا الحد ، قطعت الامم المتحدة شوطا طويلا في السعي من أجل تصحيح الظلم التاريخي الذى نشرته ونصت عليه •

ويبدو لنا من المخيف ، القول بأن الأمم المتحدة تواجه تحديا يتمثل في استبداد الاغلبية• ان قضية فلسطين ، ليست مجرد الدفاع عن حقوق شعب فلسطين فحسب ، ولكنها أيضا تتعلق بسلامة الوضع السيادى لأكثر من مائة دولة عضو في هذه المنظمة حصلت على أوطانها وسيادتها على أساس المبادئ الرئيسية لتقرير المصير للشعوب •

وهناك اجماع فعلي على أن المفتاح الرئيسي لحل مشكلة الشرق الاوسط يتركز في تسوية مشكلة فلسطين • ولا يخالجنا أى شك في أن الأمم المتحدة قد أدلت بدلوها بشأن القواعد الاساسية التي تشكل اطار الحل ، وهي تأكيدات انجاز الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين وأولها العودة الى دياره ، وأهم من ذلك حقه في تقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية •

ومن المحتم اذن أن شعب فلسطين ، يجب ان يكون طرفا رئيسيا في أية تسوية للشرق الاوسط على قدم المساواة مع جميع الاطراف الاخرى ، كما ورد ذلك في قرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د — ٢٩) والقرار ٣٣٧٥ (د — ٣٠) ، وأن اسهام هذا الشعب لا غنى عنه في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الاوسط ، والتي تتم تحت رعاية الامم المتحدة •

Digitized by UNOG LIBRARY

كذلك من الضرورى أن يمثلهم الممثل الشرعي الوحيد المعترف به ، منظمة التحرير الفلسطينية . ولا يخضع هذا الاملاءات اسرائيل أو أية دولة أخرى . انه قرار اتخذه الفلسطينيون أنفسهم .

ان استمرار اسرائيل في احتلال أراضي شعب فلسطين لا أساس له في القانون الدولي . انه وضع غير شرعي يقوم على الافتراض غير المقبول بالاحتلال عن طريق الغزو . ان التبريرات المستعملة بعد خلق الأمر الواقع القائمة على مصالح الأمن أو ادعاءات الشرعية المشتقة من علاقة توراتية بالوطن اليهودى القديم يمكن ان تكون لها آثار ضارة جدا تؤثر على جميع الدول . ان مثل هذه الادعاءات تشكل سابقة خطيرة تخل بميثاق الامم المتحدة وما نص عليه من عدم الحصول على الأراضي بالقوة .

ان هذه بيانات واضحة قد أكدتها مرارا الغالبية العظمى للمجتمع الدولي ولا تخضع لأى حلول وسط .

ان بنغلاديش تؤيد تماما توصيات اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والواردة في الوثيقة A/33/35 . وكما اكدت اللجنة ذاتها فان هذه التوصيات هي تأكيد جديد على صحة التوصيات التي رفعتها اللجنة الى الدورة الواحدة والثلاثين والتي لا يمكن ان تتناقص قيمتها بمرور الوقت . اننا نلاحظ الأهمية الرمزية لتاريخ ١ حزيران/يونيه ١٩٧٧ المقترح لانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ كتذكرة لأهمية ايجاد حل سلمي تحت رعاية الامم المتحدة .

ان بنغلاديش تعتقد ان هذه المقترحات تعكس الارادة الجماعية للمجتمع الدولي . ومع الأخذ في الاعتبار الرغبة الحقيقية والاقتناع بالسلام ، فان الخطوات المحددة التي أوصت بها اللجنة تشكل سلّما نحو حل دائم للمشكلة .

وفي هذه الأثناء ، فاننا نعتقد ان الانتقاد يجب أن يوجه الى الامم المتحدة على اخماد صوتها في السعي الى السلام والعدالة والتسوية الدائمة . ان العبء يقع على اسرائيل لتظهر حسن نيتها ولتفي بالتزاماتها الرسمية للميثاق والمنظمة التي أنشأها . وبينما ننتظر ردا ايجابيا

Digitized by UNOG LIBRARY

من اسرائيل فاذا لم تتخذ الامم المتحدة اجراء فعالا لردع اسرائيل عن اتخاذ مزيد من التدابير انتهاكا لحقوق الانسان الاساسية وأهمها دعم احتلالها وقبضتها الاستعمارية على الأراضي التي احتلتها بالقوة فسيكون ذلك بمثابة التقاعس عن الواجب لاحترام الالتزامات وفقا للميثاق ولحقوق وتطلعات شعب فلسطين. ان مسؤولية مجلس الأمن في هذا الصدد حتمية وعاجلة.

وختاما، فان ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر تعتبره بنغلاديش يوما هاما جدا في اطار قضية فلسطين لأنه اليوم الذي عينته الغالبية العظمى لأمم العالم وشعوبها للتأكيد من جديد على تضامنها وتأييدها لشعب فلسطين ووجوده ككيان منفصل وتحقيق حقوقه العادلة غير القابلة للتصرف في العودة الى دياره وحقه في الاستقلال وسيادته الوطنية. اننا نحيي شعب فلسطين على شجاعته وتصميمه ونؤيد بكل حماس تطلعه الى الحرية والكرامة والى انشاء دولة خاصة به.

السيد صديق (افغانستان) (الكلمة بالانكليزية): ان قضية فلسطين مسألة تناولتها الجمعية العامة بعد الحرب العالمية الثانية بفترة قصيرة. ان الامم المتحدة اقترحت تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين، احداهما فلسطينية عربية والأخرى يهودية، على ان تكون القدس مدوّلة. ان هذه الخطة لم تحقق السلم في فلسطين، وقد انتشر موقف العنف وأصبح حرب الشرق الأوسط، الذي لم يتوقف الا عن طريق الامم المتحدة فقط. وان احدى الدول الواردة في خطة التقسيم قد أعلنت استقلالها باسم دولة اسرائيل، وبعد مجموعة من الحروب المتتالية فرضت سيطرتها على فلسطين بأكملها. وهكذا، فان الدولة العربية الفلسطينية كما وردت في خطة التقسيم لم تنشأ أبدا. ان الشعب الفلسطيني قد كافح لاسترداد حقوقه المغتصبة منذ ذلك الحين. وقد اتسع الكفاح من أجل حقوق شعب فلسطين منذ ذلك الى نزاع الشرق الاوسط بين الدول العربية واسرائيل.

ومنذ عام ١٩٤٨، اندلعت أربع حروب، سببت آلاما انسانية ومعاناة ضخمة، وبصفة خاصة في فلسطين والدول العربية. ان ملايين الفلسطينيين قد اضطروا الى أن يعيشوا في المنفى، مما ألزم الامم المتحدة بالبحث المستمر عن حل لمشكلة تشكل مصدرا أساسيا للخطر على السلم والأمن الدوليين.

Digitized by UNOG LIBRARY

للأسف ، لقد تحدثنا كثيرا عن حقوق الشعب الفلسطيني ، ولكننا لم نفعل الا القليل لكي نخفف من آلامه . ولفترة طويلة ، اعتبرت مسألة فلسطين مسألة لاجئين ، ولهذا فان جهود المجتمع الدولي كانت تستهدف تحسين الموقف بدلا من حله . ولهذا ، فان مسألة فلسطين لم تعالج بطريقة كافية في اطار مشكلة الشرق الأوسط .

وباعتماد القرار ٣٢٣٦ (د-٢٩) ، قوّمت الجمعية العامة ظلما عندما قررت ان اعادة الحقوق الوطنية لشعب فلسطين شرط أساسي للتوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط . وفي القرار ٣٣٧٦ (د-٣٠) ، فان الجمعية العامة قد أنشأت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، وان افغانستان عضو فيها . وان هذه اللجنة كانت جهاز الامم المتحدة الأول الذى يعد ويحدد الحقوق . ولا اعتزم الدخول في تفاصيل تقرير اللجنة ، اذ أن تقارير مشابهة قد بحثت في الجمعية العامة خلال دورتيها الماضيتين ، وان آراء وفدى قد وردت بالتفصيل بشأنها . ومع ذلك ، أود أن أعيد تأكيد المبادئ والعناصر الاساسية للتقرير التي نوافق عليها تماما .

أولا ، ان مسألة فلسطين هي لب أزمة الشرق الأوسط ؛ ولا يمكن التوصل الى سلام دائم عادل دون أن تراعى تماما الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني . ثانيا ، ان الحقوق التي لا تنكر للشعب الفلسطيني في العودة الى دياره واستعادة ممتلكاته وتحقيق تقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية وكذلك حق شعب فلسطين في اقامة دولته ، كل ذلك يجب أن يضمن . ثالثا ، لا يجوز اكتساب الأراضي بالقوة . وان اسرائيل ملزمة لذلك بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها نتيجة لعدوانها المبيّت . رابعا ، تجب مساهمة منظمة التحرير الفلسطينية ، التي هي الممثلة الشرعية الوحيدة لشعب فلسطين على قدم المساواة مع كافة الاطراف الأخرى في أية جهود لحل مشكلة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان توصيات لجنة ممارسة الفلسطينيين لحقوقهم الثابتة قد أيدتها الجمعية العامة . ان تنفيذ برنامجها يحتاج الى تأييد شامل من قبل مجلس الأمن ولكن لسوء الحظ فقد عجز المجلس عن تأييد البرنامج الذى أوصت به الجمعية العامة بسبب المواقف التي اتخذها بعض الأعضاء الغربيين في مجلس الأمن بما في ذلك بعض الاعضاء الدائمين .

باسم وفد بلادى أريد أن أناشد أعضاء مجلس الأمن أن يوافقوا دون تأخير على توصيات اللجنة ،وان يوافقوا عليها أساسا لتسوية مسألة فلسطين ومسألة الشرق الاوسط ككل . لقد بذلت عدة محاولات لتسوية قضية الشرق الاوسط ، وبلدى لا يعارض ، من حيث المبدأ ، أية جهود تستهدف تسوية القضية بالوسائل السلمية ،الا اننا نعتبر ان مثل هذه المحاولة ، حتى تحرز نتائج مرضية للجميع ، لا يكفي ان نأخذ فقط في الاعتبار حقوق كافة الاطراف المعنية بل يجب ان تمكن ايضا كافة الاطراف المعنية من المساهمة فيها .

ان وفد بلادى يرى ان اية اتفاقات متحيزة ومتواطئة واى سوء فهم ودون اية مساهمة من كافة الاطراف لن تؤدى الى سلام دائم في الشرق الاوسط . وعلى هذا الاساس فان وفد بلادى يؤيد مساهمة كافة الاطراف في اية جهود من اجل التوصل الى حل عادل ودائم في الشرق الاوسط ،وعلى هذا الاساس فان وفد بلادى يؤيد اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في اية جهود من اجل تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط واستعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

السيد هركا (تشيكوسلوفاكيا) (الكلمة بالروسية) : ان مسألة الشرق الاوسط ، وبالتالي مسألة فلسطين ،قد تناولتهما هذه المنظمة واهتمت بهما اهتماما كبيرا وحقيقيا ، وقد كرست اكثر من ١٠٠٠ جلسة لهاتين المسألتين وتم اتخاذ اكثر من ٢٠٠ قرار؛ ومع ذلك فاننا نرى اننا ، حتى الان ، لم نحقق المطالب المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وان تطلعات هذا الشعب في العودة الى وطنه وكذلك حقه في اقامة دولة خاصة به لم يتم الوفاء به حتى الان . وعلينا ان نعلن بوضوح ان سبب كل ذلك يرجع الى السياسة التوسعية المستمرة التي تنتهجها اسرائيل والاستعمار العالمي . وبالطبع فان رفض حكومة اسرائيل احترام قرارات منظمة الامم المتحدة يعد سببا لهذا .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان مصير شعب فلسطين هو من اكبر المآسي في التاريخ الحديث . ان اكثر من ٣ مليون فلسطيني يعيشون خارج حدود بلدهم أو في الاراضي التي تحتلها اسرائيل . ان اكثر من نصف هؤلاء الاشخاص قد اجبروا على ترك اراضيهم وممتلكاتهم . ان تشيكوسلوفاكيا تحترم ، الى اكبر قدر ، شعب فلسطين الشجاع الذى استطاع بالرغم من هذا الموقف الصعب ان يتقدم . ان العالم يعلم تماما التضامن الخاص الذى يتميز به هذا الشعب ونضجه السياسي والثقافي . وبرغم كل توقعات اعدائه فقد نجح شعب فلسطين وحقق نتائج كبيرة . وخلال نضاله البطولي من أجل التحرر ضد عدم الشرعية فقد حظي بتعاطف كبير وباعتراف دولي . ولا يمكن لاحد ان ينكر اليوم ان الشعب العربي الفلسطيني هو شعب من بين شعوب العالم.

ان الشعب الفلسطيني معروف تماما من قبل اصدقائه واعدائه . وهناك حقيقة تاريخية تقول بأن الشعوب لا يمكن ان تقهر وان تخضع . ومع ذلك فان الشعب الفلسطيني قد أسهم اسهاما كبيرا في تحقيق تنظيمه وتوحيده تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ان تشكيل هذه المنظمة قد تقرر خلال مؤتمر وطني عقد في القدس في عام ١٩٦٤ . وبهذا فان شعب فلسطين قد حقق تنظيما قاد نضاله من اجل تحقيق حقوقه الوطنية الاساسية . ان منظمة التحرير الفلسطينية ، بالرغم من كل الهجمات ، وبرغم كل المؤامرات ، قد اعترفت بها الجماعة الدولية على انها الممثل الشرعي الوحيد لحركة التحرر الوطني للشعب الفلسطيني ككل . ان منظمة تحرير فلسطين قد حظيت باعتراف دولي كبير بها هنا في الامم المتحدة ، حيث اشترك وفدها في عام ١٩٧٤ ، لاول مرة ، في دورات انعقاد الجمعية العامة بصدور القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) الذى اعترف صراحة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وتحقيق استقلاله الوطني وسيادته وبحقه في العودة الى دياره وهكذا فقد تحركت مسألة فلسطين هنا في الامم المتحدة وتجاوزت اطار المعونة الانسانية او مجرد كونها مشكلة لاجئين ، حيث قامت في العديد من السنوات محاولات للتقييد من هذه المسألة - ولا تزال هذه المحاولات مستمرة - عن طريق القوى التي لا ترغب في الاعتراف بوجود كيان وطني فلسطيني . وهكذا فان قضية فلسطين قد تحولت ، فوق كل شيء ، الى قضية سياسية والى قضية تقرير مصير شعب بأكمله .

Digitized by UNOG LIBRARY

وفي الوقت الحالي في منظمتنا ان هناك علاقة قد ظهرت واضحة تماما . ان تسوية سلمية وعادلة للنزاع في الشرق الاوسط لا يمكن تصورها دون تسوية المشكلة الجوهرية التي تكمن في نزاع الشرق الاوسط وهي قضية فلسطين ، وان ما يسمى بالخطوات الدبلوماسية ، التي تتجاوز في الواقع الوضع القائم للشعب العربي الفلسطيني ، هي كما ذكر السيد قدومي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا من على هذه المنصة حين تحدث عن اتفاقات كامب ديفيد :

" تشكل نكسة وخطوة الى الوراء ، ولا تشكل اطارا صالحا للسلم العادل والشامل في منطقتنا ، لانها تضيف الى التوتر في المنطقة عناصر جديدة تهدم الامن والسلام الدوليين" (A/33/PV.59, P.46) .

Digitized by UNOG LIBRARY

وفي بيان صدر مؤخرا عن ممثلي احزاب العمال الشيوعية وحكومات بلغاريا والمانيا الديمقراطية وبولندا والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا ، في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر في موسكو ، عبرت فيه عن اقتناعها :

" بأن هذه الاتفاقات المنفردة المناهضة للعرب تشكل عقبة في طريق التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الاوسط وفقا لمصالح جميع شعوب المنطقة ، بما فيها شعب اسرائيل وتتعارض مع السلم الدولي وقرارات الامم المتحدة " .

لقد عبرت بلادي عن اقتناعها دائما بأن السلام الحقيقي والمستقر لا يمكن تحقيقه في المنطقة الا على اساس تسوية شاملة بمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية. وذلك امر يقتضي دون شك انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ، كما يقتضي ايضا تطبيق الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير مصيره وانشاء دولة مستقلة خاصة به ، وهو يقتضي كذلك وجود ضمانات لجميع الدول في المنطقة بحقها في الوجود الآمن . ان اهم منبر للتوصل الى هذه التسوية هو مؤتمر جنيف بمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ان التطور الاخير في الموقف قد شهد محاولة لتجاهل موقف الشعب الفلسطيني وهذا يؤكد اقتناعنا بأن استئناف اعمال مؤتمر جنيف قد اصبح امرا لا مفر منه .

وسوف تستمر جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في مساندة الشعب العربي الفلسطيني وممثله الذى اعترفت به الأمم المتحدة ، وهي منظمة التحرير الفلسطينية ، وسوف نساعدها في كفاحها العادل لانشاء دولة مستقلة في اطار تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط . وفي المستقبل ايضا ، فاننا سوف ندعم علاقاتنا مع الشعب الفلسطيني ، مما سوف يسهم ايضا في تدعيم وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو امر ضرورى في الكفاح الذى يخوضه شعب فلسطين . وسوف تسهم في هذا جميع القوى التقدمية في العالم من اجل التوصل الى السلام العادل .

لقد درس وفد تشيكوسلوفاكيا بدقة التقرير الهام الذى قدمته لجنة ممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ونحن مقتنعون بأن هذه الوثيقة تشكل اسهاما كبيرا وقيما من اجل تفهم موقف الشعب الفلسطيني بشكل افضل ، ونتمنى ان تنجح هذه اللجنة في عملها .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد نايق (باكستان) (الكلمة بالانكليزية) : من بين جميع القضايا المدرجة على جدول اعمال هذه الجمعية العامة ، فان تلك المتعلقة بالنزاع في الشرق الاوسط لا تزال تفرض اكبر خطر على السلم والامن الدوليين . ان مشكلة فلسطين تقع في لب النزاع في الشرق الاوسط ، واذا لم نجد لها حلا وفقا لما تمليه العدالة والمساواة فلن يكون هناك سلام في المنطقة .

ان باكستان عضو في اللجنة الخاصة بممارسة شعب فلسطين لحقوقه غير القابلة للتصرف ، لقد اسهمنا بفعالية في اعمالها ونحن نؤيد تأييدا تاما المبادئ الارشادية والتوصيات الواردة في تقريرها فيما يتعلق بحل مشكلة فلسطين . وانني اود ان اغتنم هذه الفرصة لكي ازجي تحية خالصة الى السفير فول من السنغال ، لقيادته المقتدرة وتوجيهه لهذه اللجنة الهامة .

لقد شهد العام الماضي تحركات دبلوماسية وسياسية مستمرة في الشرق الاوسط . وسوف يتضح بمرور الوقت الاثر الذى ترتب على هذه التطورات . الا انه من الجلي انه لم يتم الاتفاق بعد على صيغة سلام تحظى بقبول جميع الاطراف في الشرق الاوسط .

ان مثل هذه الصيغة السلمية يجب ان تتضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . لانه ينبغي ان نتذكر ان مشكلة الشرق الاوسط هي مشكلة تتضمن في المقام الاول مصير شعب ، الا وهو الشعب الفلسطيني . ان الاحتلال الاقليمي للاراضي العربية عن طريق استعمال القوة ، بكل ما ينطوى عليه من خطورة ، هو احد العواقب التي ترتبت على النزاع بشأن مسألة فلسطين .

ان المبادئ الاساسية لحل مسألة فلسطين قد وردت في الفقرة ٥٨ من تقرير اللجنة الخاصة بممارسة شعب فلسطين لحقوقه غير القابلة للتصرف . اننا نوافق على ان فلسطين تقع في قلب مشكلة الشرق الاوسط وانه ما من حل يمكن ان نتصوره دون ان نأخذ في الحسبان حقوق شعب فلسطين ، وان تحقيق هذه الحقوق سوف يسهم في حل ازمة الشرق الاوسط ، وأن منظمة التحرير الفلسطينية ينبغي ان تشترك على قدم المساواة مع جميع الاطراف في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات التي تعقد تحت رعاية الأمم المتحدة فيما يتعلق بالشرق الاوسط . وان عدم السماح بالاستيلاء على الاراضي بالقوة يجب ان يكون امرا معترفا به وراسخا في نطاق مسألة فلسطين .

ان اهم شروط السلام في الشرق الاوسط هو اقامة دولة وطنية فلسطينية في فلسطين . ولا يمكن ان نتحدث عن الاستقلال في الضفة الغربية ، حيث انه لا اسرائيل ولا اى طرف آخر غير

Digitized by UNOG LIBRARY

منظمة التحرير الفلسطينية له الحق الشرعي في ان يمنح او يمنع الاستقلال لهذا الاقليم ،ان التحدث عن الاستقلال ، قد يفسر على انه يعني قبولا بادعاء الدولة المحتلة لهذه الارض العربية . ان الاشارة الى ادعاء او مطلب عمره الفا عام لا يمكن ان يبرر تحويل مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة . ان كل ما هو مطلوب من اسرائيل ، فيما يتعلق بالضفة الغربية ، وبمقتضى القانون الدولي والقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) لمجلس الامن ، هو ان تجلو عن الاقليم ، كل الاقليم ، بما في ذلك مدينة القدس المقدسة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان اعادة القدس الى السيادة العربية ينطوى على أعمق المشاعر والحساسيات ، ليس بالنسبة الى الشعب العربي فحسب ، بل بالنسبة الى العالم الاسلامي بأسره . وليس هنالك أى غموض في موقف هذه المنظمة فيما يتعلق بمدينة القدس المقدسة . لقد وضح جليا في ثلاثة مشروعات قرارات تقدمت بها باكستان في ١٩٦٧ أن عدم السماح بالحصول على الأراضي نتيجة للغزو العسكرى ، سوف ينطبق ، على وجه التحديد ، على مدينة القدس في القرار ٢٦٧ (١٩٦٩) . وبالاضافة الى ذلك ، فان القرارين ٢٢٥٣ (د إ ط - ٥) و ٢٢٥٤ (د إ ط - ٥) للجمعية العامة قد أعلنا عدم شرعية التدابير التي تتخذها اسرائيل من أجل ضم القدس . ان اعادة القدس للسيادة العربية أمر ضرورى ، وهو جزأ لا يتجزأ من عناصر تسوية عادلة ودائمة في الشرق الأوسط . انه ما من عربي - سيدى الرئيس - ولا شعب اسلامي يمكن أن يتهاون بأن يدع القدس عرضة لمعاناة الاحتلال الاسرائيلي .

ان الأمم المتحدة تقع عليها مسؤولية أساسية ، وهي أن تكفل تنفيذ الحقوق القومية والشرعية لشعب فلسطين . ان هذه المسؤولية تنجم عن اشتراك المنظمة العالمية في ذلك الظلم الذى أفضى الى انشاء اسرائيل والى تشريد شعب فلسطين .

اننا يحدونا الأمل في أن هذه الدورة للجمعية العامة ، سوف تنجح في أن تضع - مرة أخرى - اطارا ومبادئ لتسوية عادلة وشاملة للشرق الأوسط ، كما ينعكس في قرارات الأمم المتحدة وفي ضمير المجتمع الدولي . وبذلك فانها سوف تعمل على تضييق الهوة بين مواقف أولئك الذين يسعون الى التفاوض بشأن السلام ، والآخرين الملتزمين بالنضال من أجل حل أكثر شمولا للمشاكل القائمة في الشرق الأوسط .

ان الأساس الوحيد الواقعي والمقبول لحل مشكلة الشرق الأوسط ، قد أيدناه - مرارا وتكرارا - في هذه المنظمة العالمية . وعلى مر الأعوام الماضية ، فقد كان هناك اجماع في الرأى - على أساس القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) ، و ٣٨٣ (١٩٧٣) لمجلس الأمن ، ومع الأخذ في الحسبان أيضا ، القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) للجمعية العامة - على أن سلاما دائما وحقيقيا في الشرق الأوسط سوف يقتضي انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس ، وتنفيذ الحقوق الشرعية والقومية لشعب فلسطين . ولا يمكن لأية تسوية شاملة أن تغفل النظر عن هذه الشروط . ان أى تسوية تتجاهل مثل هذه الشروط من أجل السلام ، لن تكون مجدية .

Digitized by UNOG LIBRARY

وعلى أى حال ، فانه ينبغي أن يكون واضحا وجليا الآن ان أمة فلسطين لا يمكن القضاء عليها ، ولا يمكن أن نتجاهلها في أية تسوية نهائية . وبكل ظلم ، وبكل ما عاناه شعب فلسطين ، فان النضال الفلسطيني قد مضى قدما . ان مثل هذا النضال مآله الانتصار .

ان شعب وحكومة باكستان قد أيدا دوما قضية فلسطين ، حتى قبل أن تحقق باكستان استقلالها . اننا ملتزمون بأن نرى العدالة وقد عادت الى نصابها بالنسبة الى شعب فلسطين . وفي رسالته في اليوم الدولي للتضامن مع شعب فلسطين ، الذى احتفلت به الأمم المتحدة بالأمس ، فان رئيس باكستان الاسلامية الفريق محمد زياد الحق قد قال :

" ان باكستان قد اعتبرت دوما حل قضية فلسطين بمثابة المفتاح الرئيسي للسلام في الشرق الأوسط . ان الظلم الذى وقع على شعب فلسطين ، وتلك المعاناة الكبيرة التي حاقت به على مر ثلاثة عقود ، انما تشير باللوم الى ضمير العالم . ان شعب باكستان يرتبط مع اخوانه الفلسطينيين بروابط دينية وثقافية لا تنفصم ، وسوف يواصل تقديم تأييده الثابت والراسخ الذى لا يتزعزع من أجل تحقيق تطلعاته العادلة . ان النضال البطولي لاخواننا الفلسطينيين يحظى بتأييد السواد الأعظم من أمم العالم . ان اليوم الذى ستكلل فيه تضحيات الشعب الفلسطيني بالنجاح ، يلوح في الأفق " .

وبهذه الكلمات من رسالة رئيس باكستان أختتم خطابي .

السيد ابراهيم (اثيوبيا) (الكلمة بالانكليزية) : لقد احتفلنا بالأمس - لأول مرة - بيوم التضامن مع شعب فلسطين . واسمحوا لي أن أعرب ، بادئ ذى بدء ، عن أطيب تمنيات وفد بلادى ، وأن اؤكد لشعب فلسطين تضامننا معه في نضاله العادل من أجل استعادة حقوقه الثابتة .

ان احتفالنا أمس بيوم التضامن يعتبر انتصارا لشعب فلسطين ، فهو يشكل التزاما واضحا من قبل المجتمع الدولي بالقضية الفلسطينية ، رغم المخططات الكثيرة التي تستهدف انكار شخصية شعب كل جريمته هي نضاله القوى ضد قوى الاحتلال والعدوان . ان مأساة الشعب الفلسطيني ، انه كان ضحية - في ظروف تاريخية - للدول الامبريالية وللغزاة في ذلك الحين ، فمنذ الدولة العثمانية حتى الآن وشعب فلسطين يخضع لموجات متتالية من التوسع والاستعمار ، ولكن هناك رغبة

Digitized by UNOG LIBRARY

لا تقهر لمساندة قضية العدالة . ان النضال الباسل من أجل استعادة الحقوق الوطنية ، كان هو السمة البارزة للشخصية الفلسطينية . وفي رأينا انه ما من شك ، اليوم ، في أن قضية فلسطين تشكل قلب ولب قضية الشرق الأوسط . فمهما كانت المشكلة معقدة وصعبة الحل بالنسبة الى البعض، فانها في المقام الأول هي مشكلة العدالة التي يجب أن تتحقق لشعب اقتلع من جذوره وأصبح غريبا في بلاده .

ان هذا الشعب يعاني ، منذ ثلاثين عاما ، من حرمانه من حقوقه الأساسية في بلاده . وبعد هذا الظلم الجائر ، الذى أصبح لب المشكلة ، فانه من الواضح انه لا يمكن اتخاذ أى اجراء الا اذا كان يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني .

ومن ثم ، فان جميع الجهود من أجل التوصل الى حل دائم وعادل لقضية الشرق الأوسط ، لن تكون لها جدوى الا اذا أخذنا في الاعتبار لب المشكلة . ان السياسة التي اتبعت في المنطقة تخدم ، للأسف ، مصالح بعض الدول في المنطقة ، بدلا من ضمان الحقوق الأساسية للشعب الذى عانى في تلك المنطقة أكثر من أى شعب آخر ، ألا وهو الشعب الفلسطيني .

ومن ثم ، فطالما خضعت مصالح فلسطين لمصالح الآخرين ، فان الجهود المبذولة حاليا في هذا الصدد لن تدعم ولن تزيد من امكانية السلام الدائم في المنطقة . وفي هذا الصدد ، فان وفد بلادى يود أن يكرر ايمانه بأن منظمة التحرير الفلسطينية يجب أن يكفل لها الاسهام التام على قدم المساواة ، في جميع المفاوضات التي تستهدف التوصل الى حل نهائي عادل لقضية الشرق الأوسط .

كما أن السياسة الصهيونية التوسعية وتشددها وعنادها ، ومكائد الاستعماريين وبعض الدول الأخرى لطمس معالم المشكلة الحقيقية ، يجب استنكارها لأنها تشكل تهديدا لأمن المنطقة .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد أصبح واضحا الآن ، أكثر من أى وقت مضى ، ان الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني واحترامها ، والتوصل الى السلم في الشرق الاوسط لا يمكن الفصل بينهما ، لانه حيثما تنكر العدالة لا يمكن اقرار السلم . ان اثيوبيا تؤيد تماما الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في اقامة وطنه القومي تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . لذلك ، فاننا نناشد الامم المتحدة ان تفي بمسؤولياتها ، وان تنفذ كل القرارات والمقررات التى اتخذت بشأن هذه المسألة وكما ذكر وزير الخارجية الاثيوبي في المناقشة العامة في الدورة الحالية للجمعية العامة في ١١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٨ :

"ان اثيوبيا تؤيد كافة الجهود الرامية الي ازالة آثار العدوان ، واستعادة شعب فلسطين لحقوقه المشروعة . ان حكومة أثيوبيا تؤمن بشدة بان اسرائيل يجب ان تنسحب ، بغير شروط ، من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران/يونية ١٩٦٧ ، وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، كما أننا على يقين من انه لا يمكن التوصل الى أى اتفاق عادل ودائم دون الأخذ في الاعتبار حقوق شعب فلسطين في اقامة وطن له تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المتحدث الرسمي الوحيد والمشروع لشعب فلسطين " . (A/33/PV.31 P.68)

ولصالح السلم والعدالة في الشرق الاوسط ، فان اثيوبيا تحث اسرائيل على ان تنفذ كافة القرارات والمقررات التي اتخذتها هذه المنظمة بشأن قضية فلسطين .

السيد باغلي (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية) : ان قضية فلسطين بالتأكيد ليست جديدة ولا هي غير معروفة لأعضاء المجتمع الدولي ، فقد أصبحت طابعا مميزا للامم المتحدة منذ انشائها ، لانها ترد منذ اكثر من ٣٠ عاما على جدول اعمالنا . والآن ، هي في الحقيقة العنصر الأساسي لازمة الشرق الاوسط.

وبالرغم من أنه ليس هناك مجال كي نذكر بالخلفية التاريخية لهذه القضية ، الا انه من المناسب ألا ننسي في هذه المرحلة انه ستظل مسطورة امامنا المسؤوليات التي ادت الي ان يفقد الشعب الفلسطيني وطنه . وليس من حق أى أحد ان يتجاهل المآساة التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني الذى نجد اصرارا على انكار حقه في الوجود الوطني ، وعلى حقه في العودة الي أراضيه وعلى حقه في الاستقلال ، وبالتالي حقه في الحرية .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان التحدث عن مسؤولية الامم المتحدة في قضية فلسطين ، معناه التحدث عن حقيقة منطقية ومع ذلك ، فقد كان على الشعب الفلسطيني ان يقدم العديد من التضحيات ، وعلى المجتمع الدولي ان يقدم كل تضامنه كي نتمكن في النهاية وفي الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ان نعتمد القرار ٣٢٣٦ (د-٢٩) ، الذى أعاد للفلسطينيين حقوقهم الوطنية الثابتة ، وفي تلك الدورة ذاتها ، فان منظمة التحرير الفلسطينية قد حظيت بوضع المراقب .

واذ ترتكز اختصاصات لجنة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني على قرارات هذه المنظمة ، فقد قدمت هذه اللجنة توا للجمعية العامة تقريرها للمرة الثالثة وهو تقرير مستوف كما انه كامل . وأود أن اغتنم هذه الفرصة لكي أحيي اعضاء هذه اللجنة ورئيسها سعادة السفير فال من السنغال ، على التفاني والموضوعية التي أبدوها .

اذا كنا قد آسفنا في حقبة على الموقف السلبي الذى اتخذه مجلس الامن بسبب موقف أحد أعضائه فيما يتعلق بتوصيات لجنة ممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وهي توصيات تشكل أساسا يسمح بحل مشكلة فلسطين ، فلا يمكننا الا ان نأسف اليوم على جمود مجلس الامن بالرغم من ان المسؤولية الاساسية لهذا المجلس هي السهر والحرص على السلم والأمن الدوليين .

وازاء هذه التحديات ، فان المقاومة الفلسطينية قوية بتضامن شعوب العالم بأكمله ، ولا تزال تمثل بالرغم من المؤامرات ارادة الامة العربية في التحرر من سيطرة الاستعمار ، والامبريالية .

وعلى أى حال ، فان المقاومة الفلسطينية التي تدخل في اطار العملية التاريخية لكفاح التحرر الذى تخوضه الشعوب تثبت رغبة هذا الشعب في استعادة حقوقه الاساسية وتحقيق تطلعاته الوطنية . وبالذات بفضل كفاح هذا الشعب ، وبفضل الكفاح الذى يخوضه والذى استطاع ان يزود نفسه به من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الوحيد والشرعي ، فان الشعب الفلسطيني استطاع ان يفرض وجوده وعدالة قضيته وكذلك تصميمه على استعادة حقوقه .

وهكذا ، فان القضية الفلسطينية لا يمكن ان تكون بأى حال من الاحوال موضع تنازلات ولا مساومات من أجل التوصل الي تسوية تتجاهل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومنظمته بل وتستهدف هذه التسوية تدعيم اسرائيل في مواقفها المتشددة ، وتجعلها تستمر في سياسة العدوان والتوسع الاقليمي ، وان غزو جنوبي لبنان لمثل طيب في هذا الصدد .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان اتخاذ مثل هذا الموقف قد يؤدى الى قبول منطق المحتل ، وقد يؤدى الى التضحيـــة بالمبادئ الاساسية للميثاق والقرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ؛ كما قد يؤدى أيضا الي تجاهل لكفاح ماض خاضته الامة العربية من خلال تاريخ عظيم وطويل ، وقد يؤدى أيضا الي المساس بالتضامـن الدولي الذى نراه اليوم بشأن القضية العادلة للشعب الفلسطيني .

لقد دأبت اسرائيل علي ان تتحدى باستمرار منظمتنا . وقد اتخذت باستمرار موقفا معاديـــا ومخالفا لقرارات الامم المتحدة . ان المعونة والتعاطف اللذين تحظى بهما اسرائيل قد دفعاها الي ان تتمتع بثمرة عدوانها وتحولها الى عنصر تساوم به ضحايا هذا العدوان . والدليل على هذا تشـدد نظام تل ابيب في تأكيد غزواته من خلال اقامة مستوطنات جديدة في الاراضي الفلسطينية وتغيير المعالم الديموغرافية وغيرها من المعالم الاخرى في الاراضي المحتلة .

ان الجزائر ، من جانبها ، تود ان تؤكد مرة اخرى ان أية عملية تستهدف حقيقة التوصل الي حل عادل ودائم حقيقي لا يمكن ان تكون مستمرة دون الوفاء بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطينـــــي واستعادة جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس .

ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وان أى صوت آخر لا يمكن ان يحرم الصوت الأصيل للشعب الفلسطيني من أن يسمع .

Digitized by UNOG LIBRARY

واذا كنا هنا أمام هذه الجمعية ، قد أكدنا باستمرار - وعلى قدر ما نستطيع - تصميمنا على تشجيع الحل الذى يتلاءم مع مبادئ الميثاق ، والقرارات التي اتخذتها منظمة الامم المتحدة. وفي الوقت المناسب ، حيينا بارتياح البيان الامريكي السوفياتي الصادر في الأول من تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٧ ، اننا نلتزم دائما بايجاد الحلول التي تتمشى مع الشرعية الدولية . وعلى أية حال ، فان أى خروج عن الخط وأى مبادرة شخصية ، ولا أى عمل منفرد ، يمكن ان يزعزع ايماننا بعدالة قضية الشعب الفلسطيني ، وبالانتصار النهائي لهذا الشعب ، وبالانتصار الحتمي للشعب العربي .

السيد بنونة (المغرب) : تجتاز قضية فلسطين عقدها الثالث ، وهي معروضة امام منظمتنا تنتظر الحل العادل والدائم . ويثابر الشعب الفلسطيني البطل ، في كفاحه واستماتته صابرا محتسبا ، ينتظر إنصاف المجتمع الدولي منذ أن وضع أولا تحت الانتداب البريطاني ، ثم أخيرا بعد ان اصدرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرار التقسيم التاريخي في شهر تشرين الثاني / نوفمبر سنة ١٩٤٧ . وان ضمير الانسانية جمعاء لينتابه الذهول عندما يرى المجتمع الدولي يتعثر طيلة ثلاثين سنة في ايجاد حل مناسب لقضية وقّع الاجماع الدولي على عدالتها . فالقضية الفلسطينية هي قضية شعب بأكمله ، وقع الاعتداء عليه منذ سنة ١٩١٧ ، عندما نجحت الصهيونية في الحصول على وعد بلفور المشؤوم ، الذى استغلته الجالية اليهودية الفلسطينية أشنع استغلال لايجاد وطن يهودى صهيوني في أرض فلسطين ، على حساب حقوق ومصالح وأرض شعب فلسطين العربي . ثم جاء قرار التقسيم الصادر من الجمعية العامة سنة ١٩٤٧ ليقنن وجود هذا الكيان ضد رأى الأغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني وتحت ضغط عصابات الارهاب الصهيوني والتآمر الدولي المقنّع . فكان قرارا غير عادل ولا متكافئ . وبدلا من أن يحقق السلام في تلك الربوع ، فقد غرس بذور الحرب .

وفعلا فقد أحس شعب فلسطين منذ اليوم الأول لبدء المؤامرة عليه ، ان حقوقه الوطنية مستهدفة . فقام بالانتفاضة تلو الانتفاضة . وبعد التقسيم اشتد ساعد الكيان الصهيوني . وبدلا من استرضائه لعرب فلسطين وانتهاج سياسة التعايش ، بدأ باقتلاع جذور السكان العرب من أراضيهم ، وانتهج سياسة التصفية الجسدية والسياسية للشخصية الفلسطينية ، لاحلال المعمرين اليهود الذين جلبوا الى اسرائيل من كل حدب وصوب وعلى اختلاف مجتمعاتهم. وسلكت اسرائيل

Digitized by UNOG LIBRARY

باستمرار منهجا استفزازيا في سياستها مع الفلسطينيين ومع جميع دول المنطقة ، مما أدى الى الحروب المتتالية ، التي شهدها الشرق الاوسط والتي هددت الامن والسلام الدوليين . وتبين أن وراء كل ذلك ، تكمن سياسة اسرائيل التوسعية والاستعمارية قصد تحقيق هيمنتها على شعوب المنطقة وتهويد معالمها الدينية والأثرية ، معتمدة في كل ذلك على اغتصاب أراضي وحقوق الغير بالقوة.

واذا كانت اسرائيل قد حققت بفضل سياستها الغاشمة بعض المكتسبات المؤقتة ، فانها قد كشفت للعالم أجمع عن حقيقة نواياها ، وعن مدى احترامها للقانون الدولي الذى تحقق بفضله وجودها نفسه . ولا شك انها قد اقتنعت بأن تماديها في هذه السياسة لايمكن الا أن يحرج من يدعمها ، فضلا عن انه لا يمكن ان يحقق لها السلام.

ان الجهود التي تبذلها منظمة هيئة الامم المتحدة على جميع المستويات ، في محاولة اعادة الأمور الى نصابها في هذا الموضوع بالذات ، لهي جهود تستحق كل اعجاب وتقدير. ذلك ان البحث عن الوسائل الفعالة لمقاومة التعنت الاسرائيلي ، قد تطور بشكل ملموس ، وكان باستمرار يهدف الى التعبير عن أماني وأهداف الأغلبية الساحقة من الشعوب الممثلة في هيئة الامم المتحدة . ورغم ان القرارات الصادرة عن الجمعية العامة تصطدم في تطبيقها بانعدام الاجماع على صعيد مجلس الأمن ، الا انها باستمراريتها ، وقوة محتواها السياسي ، تقوم بدور جليل في تغيير الرأى العام الدولي ، كما تشكل أداة فعالة في دفع عجلة السلام نحو الأمام.

ويسعد الوفد المغربي ، بعد اطلاعه وتفحصه للوثيقة A/33/59 والوثيقة A/33/35 المشتملة على تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، أن ينوه بالجهود التي بذلتها اللجنة المذكورة وعلى رأسها الأخ الكريم سعادة سفير السنغال السيد مدون فال الذى عمل بدون ملل لابراز حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، وعرض الموضوع بوضوح وبشكل ممتاز امام الجمعية العامة والتطرق الى جميع جوانبه واستخلاص النتائج الكفيلة بايجاد الحلول العادلة والدائمة للقضية الفلسطينية .

Digitized by UNOG LIBRARY

واننا لنوجه تهانينا الى جميع أعضاء اللجنة المذكورة على الحياد والواقعية اللذين تحلى بهما التقرير العام ، الذى يشكل في نظرنا حلقة من سلسلة الجهود التي تبذلها هيئة الأمم المتحدة في سبيل اقرار حقوق الشعب الفلسطيني .

ونسجل بكل ارتياح النتائج التي مافتئت تقررها اللجنة مؤكدة أن القضية الفلسطينية هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط وأن حلها العادل شرط اساسي لحل بقية المشكلة . ومنبهة الى أن سياسة الضم والاستيطان التي تنهجها اسرائيل في جميع الأراضي العربية المحتلة سوف تؤدى حتما الى نتائج وخيمة ، وستزيد من تعقيد المشكل القائم . كما أن اية تسوية لا يمكن أن تكون عادلة وكاملة اذا لم تعترف بحق اللاجئين العرب في العودة الى أوطانهم التي طردوا منها وذلك بناء على قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ (د — ٣) .

وأن مدينة القدس الشريف باشتمالها على الأماكن المقدسة لثلاثة أديان سماوية ، اليهودية والمسيحية والاسلام ، لا يمكن بحال من الأحوال أن توضع تحت سيادة اليهود الذين لا يشكلون الا ٢٫١ بالمائة من بليون ومائتي مليون من المؤمنين .

كما أود باسم وفد المغرب أن أعرب لسيادة الأمين العام لمنظمتنا عن خالص شكرنا وموفور تقديرنا للجهود المتواصلة التي مافتئ يبذلها هو ومعاونوه في سبيل ايجاد حل عادل ودائم لقضية فلسطين . وخاصة انشاء ادارة خاصة لحقوق شعب فلسطين داخل اطار أمانة منظمة الأمم المتحدة وفقا للفقرة ١ من القرار ٣٢/٤٠ باء .

ان موقف بلادى واضح كل الوضوح من القضية الفلسطينية وانه طرف أصيل فيها . فالمغرب بهويته العربية والاسلامية يعتبر هذه القضية مقدسة . وبانتمائه الافريقي لدول عدم الانحياز فانه يؤمن كأشقائه بأن مطلب الشعب الفلسطيني مطلب عادل وحق مشروع . ولقد أيد الشعب المغربي الكفاح الفلسطيني ودعمه ماديا وأدبيا ابان الانتفاضات الشعبية الأولى في فلسطين ، أى على عهد الحماية في المغرب وعلى عهد الانتداب البريطاني في فلسطين . وجاد بغالي الأرواح الى جانب اخوانه الفلسطينيين والسوريين والمصريين في حرب رمضان سنة ١٩٧٣ . لذلك ، سيدى الرئيس ، فان شخصية الشعب الفلسطيني بالنسبة الينا لا يمكن أن تكون مجالا للتفاوض . وان مؤتمر القمة لملوك ورؤساء العرب الذى انعقد في الرباط في أكتوبر ١٩٧٤ بدعوة من صاحب الجلالة

Digitized by UNOG LIBRARY

الملك الحسن الثاني قد أبرز الدور الطلائعي والقيادى الذى قامت به منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحرر تحمل التمثيل الشرعي للشعب الفلسطيني . ومنذ ذلك الحين أصبحت منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب أمام كل المحافل الدولية . فاذا أرادت اسرائيل أن تكف عن تجاهل وجود الشعب الفلسطيني وكانت مخلصة في رغبتها في السلام ، فانه لا مندوحة لها عن التفاهم مع الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني .

وأود أن أقتبس من الخطاب الذى وجهه جلالة الملك الحسن الثاني الى رئيس لجنة ممارسة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بالأمس بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، الفقرة الآتية ، وأقتبس :

" ان المملكة المغربية التي تعتبر قضية الشعب الفلسطيني قضية مقدسة ، والتي قدمت وستقدم كل وسائل الدعم والمساندة والتاييد لكفاح الشعب الفلسطيني المناضل حتى يستعيد حقوقه المشروعة ، ويتمكن من العودة الى وطنه ، وتقرير مصيره ، وانشاء دولته المستقلة على أرضه ، تؤكد من جديد ايمانها الراسخ بأن قضية فلسطين هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، وان احلال السلام في تلك المنطقة الهامة لن يتم الا بتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة واشراكه في كل الجهود المبذولة من أجل احلال السلام العادل والدائم ممثلا بمنظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني " .

فهذا النطق الملكي الكريم يعبر بوضوح كامل عن وجهة نظر المغرب . واننا لنأمل أن يتحقق السلام عن طريق ايجاد حل شامل وعادل لكل المشاكل التي تتخبط فيها المنطقة من جراء سياسة الأمر الواقع التي تنتهجها اسرائيل بالاضافة الى ازدراء حقوق شعب بأكمله مما يغذى الشعور بالبغض والكراهية وسيؤدى حتما الى تدهور الحلول السلمية التي تستهدف العدل والانصاف .

وختاما أود باسم الوفد المغربي أن أدعو جميع الدول لكي تجدد تأييدها لتوصيات الجمعية العامة فيما يتعلق بتنفيذ الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين المناضل خدمة للسلام والأمن الدوليين واسهاما منا جميعا في حل مشكلة الشرق الاوسط التي تعتبر بحق أكبر تحد تواجهه منظمة الأمم المتحدة . وشكرا سيدى الرئيس .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد البارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانكليزية) : منذ عـــــام ١٩٤٧ وأنا دائب على تناول موضوع فلسطين ، وغزوات الغزو السياسية في هذا البلد ، والواقع أنـه في عام ١٩٤٧ قد شهدنا ممارسة الضغط ، ولا سيما من جانب يهود وسط وشرق اوروبا ، من أجـل تقسيم ارض فلسطين وما من أحد من يهودنا ، وعندما أقول "يهودنا" ، فأنا أعني بذلك اليهـــود الساميين الذين كان لهم يد في تقسيم فلسطين .

Digitized by UNOG LIBRARY

ومن المفارقات ودواعي السخرية ان اليهود الذين لم يعتنق اسلافهم اليهودية الا بعد الميلاد بثمانية قرون يستخدمون الدين كوسيلة لتحقيق غاياتهم السياسية .

واني لمضطر أن أخوض بالتفصيل في تاريخ هذا الموضوع والى جذور اليهودية - متعرضا احيانا للمسيحية والاسلام - حتى اوضح تطور هذه القضية . واني لآمل ان يستطيع أعضاء الجمعية بعد ذلك ان يصدروا حكمهم ويتبينوا مقدار الظلم الذى كان ينطوى عليه تقسيم فلسطين وان يدركوا انه كان نتيجة لما كان للخزر من أثر في نشأة هذه المأساة وانتشارها .

انني أدرس التاريخ ، وانني آت من المنطقة التي نتناقش بشأنها ، انني من الشرق الاوسط . وقد حدث في مجلس الامن ان قلت ذات مرة للسيد تكواه الذى كان مندوبا لاسرائيل حينئذ " لا تذهب بعيدا والا فانك سوف تثير غضب اولئك الذين ليسوا يهودا " وقد أجاب " ان هذا مناهض للسامية " واعتقد ان السيد تكواه قد أتى من روسيا فقد كان له رأس مستدير - عن طريق شانغهاى ولكنه كان يقول عني انني انا السامي اناهض السامية ورغم جميع نواياى الطيبة فقد استشاط غضبا . واني لآمل ممن يجلس هنا في مقعد مندوب اسرائيل ايا كان ، ان يلحظ انني لن اقوم بالتشهير باليهود ولا حتى بالصهاينة الذين هم مصدر كل هذه المتاعب . انني اعتبرهم جميعا من البشر واني لأشفق عليهم . اما لماذا اشفق عليهم فان هذا سوف يتضح بعد برهة في هذا البيان .

لقد قرأت العهد القديم مرارا وتكرارا منذ ان كنت شابا ، وقرأت العهد الجديد أيضا ، وقرأت القرآن سبع أو ثماني مرات وهكذا فانني لا أتحدث لاغراض دعائية ، وسوف أقتبس من المراجع والتفاسير كلما تيسر ذلك خلال الوقت المحدود المتوفر لنا اليوم ، حتى أوضح ماذا هي قضية الصهيونية هذه .

ان يهودنا - وليس " الفرز " الذين تحولوا الى اليهودية بعد الميلاد بثمانية قرون - أتوا وفقا للعهد القديم من (Chaldees) من اور الكلدانيين ، في الجزء الغربي من العراق و " اور " هذه كانت بلدة ابراهيم . ان كثيرا من الناس وحتى اليهود والعرب من عامة الشعب ، يعتقدون ان لفظ " عبرى " مشتق من اللفظ السامي الذى يعني " عبر " ولقد عبروا الاراضي وأتوا الى أرض كنعان ، والواقع ان لفظ " عبرى " مشتق من كلمة سامية تعني ان يهود تلك الايام كان عليهم

Digitized by UNOG LIBRARY

ان يعتمدوا على البغال والحمير كماشية . اما اليهود والعرب في شبه الجزيرة فكانوا يعتمدون على الجمال . وكان هذا أمرا طبيعيا لأن أرض كنعان كانت كلها تضاريس وليست أرضا صحراوية وانني اتذكر من أيام الطفولة ان في سوريا وفي فلسطين وفي لبنان كانت الارض كلها تضاريس ومن ثم فان الحيوانات كان ينبغي ان تكون لها حوافر ، ولكن في شبه الجزيرة فان الرمال تناسب اقدام الجمال .

ان كلمة " يهودى " تأتي من اسم الابن الرابع ليعقوب ، وهنا نأتي الى بداية تاريخ اليهود في ارض كنعان . لست انا الذى اطلقت اسم أرض كنعان على فلسطين انها التوراة . فقد كانت معروفة باسم ارض كنعان وهي تمتد من الجزء الشمالي من سوريا ، حتى السويس .

من هم الكنعانيون ؟ لقد كانوا ساميين مثل يهودنا ، وكثيرا منهم اصبحوا من الحضريين وبدلا من ان يرغوا الغنم مثل البدو كانوا ينتقلون من واحة الى أخرى . وبمعنى آخر كانوا يقطنون المدن .

ان يعقوب وابناءه الاثنى عشر قد قدموا الى ارض كنعان . وأنا احيل الاعضاء الى سفر التكوين الاصحاح الرابع والثلاثين . ولكن استعملت الحيلة والخداع في هذا الشأن ومن الطبيعي انهم لم يكن لديهم احتكار الحيلة والخداع . ففي اللغة السامية تسمى الحرب " فن الخداع " . لقد قتلوا الذكور بالحيل والخداع ، ولقد وقع ابن الملك في غرام احدى بنات يعقوب . فاعتبر هذا نجاسة رغم انهم كانوا جميعا ساميين ، ويبدو ان الابن قال لابيه ملك المدينة : " خذ لي هذه الصبية زوجة " وكان الاب يحب ابنه فجمع ابناء يعقوب الذين كانوا حانقين لانهم شعروا ان ابن الملك قد نجس اختهم ، وقال : " نريد ابنتك زوجة لابني " وكان اسمها دينة . كل هذا وارد في التوراة . " اعطونا اياها زوجة ويسكنون معنا وتكون الارض قدامكم اسكنوا واتجروا فيها وتملكوا بها وصاهرونا ، تعطونا بناتكم وتأخذون لكم بناتنا " . ولكن بنو يعقوب ولم يكونوا يتوقعون منه هذا كانوا يعتقدون انه يود الشجار معهم ودون ان يستشيروا أباهم فعلوا شيئا غير انساني ، وقالوا : " غير اننا بهذا نواتيكم ان صرتم مثلنا بختنكم كل ذكر ، نعطيكم بناتنا " وكان هذا قبل ديموس الذى يشتق من اسمه لفظ " ديموقراطيا " ولكن الناس كانوا ديمقراطيين حتى في هذه الايام . وأعلن المنادى ان الملك وجميع الذكور في الاسرة المالكة سوف يتم ختانهم . وقد تبع الناس مليكهم . وفي اليوم الثالث . ذبح بنو يعقوب جميع الذكور في المدينة .

Digitized by UNOG LIBRARY

وعندما اكتشف يعقوب ذلك ثار على بنيه وسألهم لماذا فعلتم ذلك . وهذا يوضح انه كان طيب القلب وبعض بنوه ايضا كانوا كذلك . كان بنيامين رجلا طيبا وكذلك يهوذا . اما الابن الرابع فكان تقيا وان كلمة يهودى مشتقة من اسم الابن الرابع ليعقوب .

انني اعود الى التاريخ حتى اوضح امام هذه الجلسة خلفية هذا الموضوع .

ان الاسرائيليين يقولون لنا ليس هناك شيء اسمه فلسطين ، ولكنهم ينسون انها كانت ارض كنعان وينسون ان لفظ فلسطين استخدم قبل ظهور يهودنا . من اين اتى اذن لفظ فلسطين ؟ لقد اتى من كلمة فلسطين . ان أهل جزيرة كريت قد استوطنوا في العديد من اجزاء العالم ومن بينها غزة . ان أى شخص درس تاريخ حضارتنا يعرف جزيرة كريت . وجزيرة كنوسوس . ان اهل كريت كانوا مثل الفينقيين الذين كانوا كنعانيي لبنان . واذ استوطنوا غزة فان اهل كريت الذين كانوا متقدمين كثيرا على الشعوب المحيطة بهم اطلقوا على أرضهم " ارض الفلسطينيين " .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان يهودنا سواء كانوا يعيشون أو لم يكونوا يعيشون في ذلك الوقت الذى انشأوا فيـــه اسرائيل ويهودا المملكتين لم يستقروا لأكثر من قرنين أو ثلاثة قرون بينما كان الكنعانيون مستقريـــن هناك ليس لقرون وانما لآلاف السنين . انهم يقولون ان فلسطين لم تكن موجودة ، وبالرغم مـــن أن أرض كنعان قد ذكرت في العهد القديم فانهم يتجاهلون ذلك . وهم يقولون بعد ذلك " ان اللـــه قد اعطانا فلسطين " ولكن هذه هي وجهة نظر المتطرفـين في الدين . وأكثر من مرة وقف السيـــد آبا ايبان ، الذى كان وزيرا للخارجية ، على هذا المنبر وقال رافعا يده " نحن شعب الله المختـار ولقد اعطانا الله فلسطين " وكنت حينئذ أرد عليه " ان الله لم يمنح للشعوب قطعا من الأرض ". واذا كان الله يرغب في أن يعتبر العـــرب أو أى شعب آخر شعبه المختار فانه سيكون قد أوجد تفرقة ونحن نحـارب التفرقة هنا في الأمم المتحدة . ولهذا فـان هذا المبدأ غير صحيح . اننا نعيش في عهـــد صناعي وتكنولوجي ، وبالطبع فان شعوب الشرق الاوسط التي شهدت ازدهار ثلاثة اديان تديـــن بالتوحيد كانت قبلية أو شبه قبلية تؤمن بالسحر والاساطير وتؤمن بالاليات . وفيما يتعلق باتباع الانبياء سواء كانوا من اليهود أو المسيحيين أو الذين يؤمنون بالنبي محمد فانهم كانوا أيضا من الساميـــين وكل هذه الأسطورة لا تبعدنا عن قواعد الاخلاق ومبادئ الدين .

من الذى يمكنه أن يؤمن بسفينة نوح اليوم ؟ ولكن اذا كنتـم من المتطرفين دينيا ســـواء كنتم يهودا أو غير يهود يمكن أن تقولوا " نعم ان الله قد غضب على العالم وقال لنوح ان يبني سفينة وطلب منه أن يأخذ ذكرا وأنثى مـن كل جنس من الحيوان وأن يضعها في الفلك " . وكما سألت مـن نفس هذا المنبر هل كان لديه مجهر لكي ينتقي الذكر والأنثى من بين هذه المخلوقات الصغيرة وهل كان يمكنه ان يجمع كل حيوانات الأرض في الفلك في وقت ملائم قبل أن يأتي الطوفان ؟ ان هـــذا خيال ولكنه خيال يمكن أن يستخدم للتلاعب بمشاعر البسطاء من الناس . وهذا ليس بالجديد ، لقـد حدث هذا فيما مضى ويحدث اليوم في أيامنا هذه . انظروا الى ما حدث في غيانا : ان مجنونا قـام بالتلاعب بمشاعر البسطاء من الناس ويجعلهم ينتحرون . ولقد ذكر في علم نفس الجماهير ان عواطـف الناس يمكن أن تستثار حتى ولو كانوا أذكياء .

ولذلك فان الوعد الذى منح الله بمقتضاه فلسطين لليهود وعد خاطئ . ان منطق الصهيونية كله يقوم على حقيقة ان الله وضـع فلسطين على صينية وقال " هذه أرضكم " ولكن دعوني أقول لكم كـــم

Digitized by UNOG LIBRARY

هذا يدعو الى السخرية . عندما جاء المسيح كان الرومان يحتلون فلسطين وكان كل ماينشده الرومان هو استقرار سلطانهم وأن يحترموا لأن الشعب كان في الحقيقة هو الذى يتولى السلطة . ولذلك فانهم أعطوا اليهود الذين كانوا يعيشون في اسرائيل ويهودا قدرا كبيرا من الحرية . وكان كل ما يرغب فيه الرومان هو أن تحترم قوانينهم . ولكن في النهاية فان المتطرفين الدينيين جعلوا هذا الأمر صعبا على الرومان وحينئذ لم يقف أحد سوى المسيح ذلك الآرامي الذى حاول اصلاح اليهود فقد رأى أنهم ينظرون الى الدنيا ويهملون الروح ويهتمون بالطقوس أكثر من الاخلاق . لقد كان مصلحا ولكن لم يتلاءم هذا مع يهودنا - وانا لم أتحدث حتى الآن عن الخزر - ولذلك طلبوا ان يصلب . ولقد صبأ العديد من اليهود وتحولوا الى المسيحية ، وحتى سانت بول الذى قدم لتعذيبه وكان مواطنا رومانيا . ولقد مر بدمشق وهبط الى فلسطين وكان من الممكن ان يصلبوه أيضا لو وقعت أيديهم عليه .

وبعد ذلك ولعدة قرون كان السلطان في يد البيزنطيين الرومانيين وكانت بيزنطة تشكل الجزء الشرقي من الامبراطورية الرومانية. فماذا فعلت بيزنطة ؟ ان بيزنطه استخدمت الدين كدافع لأغراضها السياسية لكي تحكم الشعب ، الشعب المسيحي . ومن الناحية العرفية فان البيزنطيين لم يكونوا ساميين - وقد حدث في القرن السابع أن بزغ الاسلام وتحول الكثيرون ممن شعروا بخيبة أمل في المسيحية وفي بيزنطه الى الاسلام. اذن كان جزء كبير من الناس في فلسطين من اليهود . ولقد اصبحوا مسيحيين ثم تحولوا الى الاسلام. وفي تلك الفترة ، ولكي أعطيكم الخلفية التاريخية ، انشئت القدس قبل يسوع بـ ١٥٠٠ سنه على الأقل ، ولقد كان يوشع يهوديا ساميا وقام بتحطيم الخليل ثم غزو اورشليم . وكان اسمها اورو- شايلام أى مدينة السلام مثل اور الكلدانيين التي يقال ان ابراهيم قد عاش فيها . ان اولئك الصهاينة يقولون " لقد قمنا بتسمية أورشليم ". فكيف يمكن ونحن في القرن العشرين وفي خضم ثورة تقنية أن نظل نعتقد في خيال مثل فلك نوح ؟ ان موسى كان معلما كبيرا فهل يمكن أن نعتقد أنه قد أخذ عصاه فتحولت الى ثعبان وأنه رأى نارا في الشجرة وعندما التفت كلمه الله من خلف الشجرة . ان اولئك الخزر مازال في امكانهم التلاعب بعواطف اليهود مثل كثير من القساوسة المسيحيين أو رجال الدين من المسلمين أقول هذا لكيلا يتصور

Digitized by UNOG LIBRARY

انني أفرق ـ لأن الانسان من الممكن أن يصبح متحيزا بسهولة عندما تخاطب المشاعر . ان هذا لا ينتقص بأى شكل من الاشكال الاخلاقيات أو من تنظيم المجتمع من منطلق ديني وكما يقول الامريكيون الذين تقف معجزاتهم الان على حافة الهاوية وكل هذه الحواشي التى لا صلة لها بالدين .

اذن ماذا حدث ؟ عندما بزغ الاسلام على الساحة كان هناك صدام بين البيزنطيين والعرب المسلمين الذين قدموا من شبه الجزيرة . ان كثيرا من العرب قبل ان يصبحوا مسلمين قدموا الى أرض كنعان وكانوا أول مواطنين أو بالاحرى أول بناة للقدس . اذن كيف يقول الخزر " لقد وهبنا الله فلسطين" .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد كان اولئك الخزر قبائل تعيش في القسم الشمالي من آسيا وكانت لغتهم تنتمي الـــى لغات القسم الشمالي ان هذا امر غريب ولكن وجد الدارسون ان كثيرا من الفنلنديين لهم صلـــة بالخزر . وقد كانوا وثنيين وكان ذلك بعد الميلاد بثمانية قرون واستقرت موجة منهم في جنوب روسيا الذى عرف فيما بعد باسم بيسارابيا . وموجة اخرى استقرت في منطقة بحر قزوين . وطلب منهـــم البيزانطيون أن يعتنقوا المسيحية . فقد كانت " الموضة " عبادة رب واحد ومن الافضل عبادة رب واحد فقد داعبتهم هذه الفكرة ولكنهم خشوا انهم لو اعتنقوا المسيحية قد تتم السيطرة عليهم وممن ؟ مـــن اهل بيزانطة . ومن يشغلون مقاعد السلطة الذين سيستخدمونهم تحت امرتهم . ولكنهم كانوا راغبون عن استخدام سلطتهم .

لم يكن هناك مبشرون في الاسلام ولم يطلب أى مسلم من هؤلاء الخزر الوثنيين أن يعتنقـــوا الاسلام ، ومن ثم فقد كان اليهود هم الوحيدين الذين يعبدون الاها واحدا في تلك المنطقـــة فاتصل بهم الخزر باليهود قائلين في نفسهم " حسنا يمكن أن نصبح يهودا " . فان اجدادهم لـــم يطمعوا في فلسطين .

ولننتقل عبر القرون الى نهاية القرن التاسع عشر عندما تم اضطهاد دريفوس بحجة أنه بـــاع وثائق عسكرية للألمان وكانت قضية مشهورة " قضية دريفوس " في آواخر القرن التاسع عشر وكل مـــن يعرف التاريخ منكم يعرف اميل زولا الذى دافع عنه في باريس في مقاله الذى نشر بعنوان " اني اتهم " وسجن دريفوس وأخيرا نفي الى جزر الشيطان في الكاريبي ثم حكم ببراءته وعاد الي بلاده .

وفي ذلك الوقت عند نظر قضية دريفوس ارسلت صحيفة من فيينا مراسلا لها اسمه تيودور هرتزل الى باريس من أجل اعداد تقارير صحيفة عن هذه القضية وكان هرتزل يهوديا من نسل الخزر ولكنه ليس من اليهود السفرديم وكان رجلا حساسا وفقيرا ولم يبلغ بعد الخامسة والأربعين من عمره ووصل الـــى هذه النتيجة " وهي انه لا يمكن عمل شيء . ليس لنا نحن اليهود اية حياة هنا في أوروبا ويجـــب ان نذهب الى فلسطين لان الله هو الذى اعطانا فلسطين" . هذا هو الافتراض المنطقي الذى استند اليه وقال " هذه يجب أن تكون ارضنا " وحاول ان يغرس في عقول الناس فكرة ان الدين يمكن ان يكـون جنسية . وقد ثبت خطأ هذه النظرية لأن المسيحيين قد جربوها في القرون الوسطى . وقـــد اراد ان يضم بين يديه السلطة الزمنية والسلطة الدينية . ثم بدأ الشعور القومي في الظهور ولكن رغـــم

Digitized by UNOG LIBRARY

الحروب الصليبية التي استهدفت تحويل الانظار عن ذلك ، لم ينجح البابا في الاحتفاظ بالسلطة الزمنية على المسيحيين في اوروبا . وانتشرت القوميات وازدهرت وخاصة في اعقاب الثورة الفرنسية .

لا تعتقدوا ان المسيحيين وحدهم هم وحدهم الذين فعلوا ذلك . فقد فعله المسلمون ايضا . أولا كثيرا من العرب داعبتهم فكرة استخدام الخلافة كوسيلة لنشر سلطتهم الزمنية على المسلمين الذين ليسوا من اصل اثني عربي . ولكنهم فشلوا ، وجاء اشقاؤنا الاتراك ـ العثمانيين ـ حيث نقلت الخلافة اليهم في بغداد في ١٥١٦ وحاولوا تطبيق نفس المفهوم ولكنهم لم يواصلوا جهودهم بالقوة المطلوبة وفشلوا .

أما الخزر فجميعهم أوروبيون ومتعلمون ويعرفون التاريخ الذى اسرده امامكم ـ اولئك الذين كان يجب عليهم دراسة التاريخ وتريدون الان استخدامه ـ حاول المسيحيون وفشلوا كما حاول المسلمون وفشلوا في استخدام اليهودية من اجل تحقيق اهداف سياسية ولانشاء جنسية على أساس الدين . فهذا غير ممكن . كم عدد اليهود الموجودين في فلسطين اليوم ؟ مليونين ؟ ثلاثة ملايين . بينما عدد اليهود في العالم هو ستة عشر مليونا يتلاعبون بمشاعر الاغنياء من اليهود هنا . ان اليهود الاثرياء في الولايات المتحدة وغيرها يرسلون الاموال وهذه الاموال تخصم من قاعدة الضريبة . ولكنهم لا يريدون الذهاب الى هناك لأنهم يهود امريكان . ولكنكم يهود من شعب الله المختار وتعرفون كيف تلعبون بمشاعر الشعب ؟ وهذا هو لب القضية فهنا في الولايات المتحدة الدولة المضيفة حرص اليهود على السيطرة على وسائل الاعلام ، وكما قلت مع كل احترامى للديمقراطية ، فانها قد تحولت الى عملية اكتتاب ومساهمة . وهناك الحملة الانتخابية فاليهود الامريكيين يدفعون النقود وتقول الصحف اذا كنت عضوا طيبا في الكونغرس وتؤيدنا ، ستنتخب ولهذا فاننا نجد ان ٧٢ من أعضاء مجلس الشيوخ قاموا منذ ثلاث أو اربع سنوات بتلبية رغبات اسرائيل وحرصوا على الاستجابة لكافة طلباتها في مجلس شيوخ الولايات المتحدة ، فهذه هي الديمقراطية . السيد ترومان الذى اتصلت به وزارة الخارجية الامريكية نفسها قائلة له " ليس من مصلحتنا أن نعادى العرب وخلق مشكلة " بعد أن تخلت بريطانيا عن مهمتها في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، لانها اصبحت غير قادرة على الدفع فسلمت تفويضها الى الامم المتحدة ، ولكن ترومان قال : كم هناك من الامريكيين العرب في دائرتي ؟ " لقد ورد هذا في مذكراته فهكذا تسير الامور .

Digitized by UNOG LIBRARY

انهم يتشدقوا بالعدالة التي عندما انشئت اسرائيل وانا بسذاجتي في سنة ١٩٢٥ وكنت في سن العشرين من عمرى ذهبت الى القدس وسألت المفتي الاكبر الحاج أمين الحسيني " لمـاذا لا تدع هؤلاء اليهود يأتون الى فلسطين ويستقرون فيها انكم ارض يحجون اليها " فقال " ياعزيـزى انهم يريدون انشاء دولة واقتلاعنا من فلسطين" وقد اثبتت الحقائق صحة كلامه

ان الخزر يقولون الآن " لقد اعطانا الله ارض فلسطين " فقد كانت اهدافهم انشاء دولـة لهم وكأن الله يفرق بين مجموعة اثنية واخرى انني اتحدث عن الاله التقليدى وليس مثل جوجول الذى كان يتحدث عن الله المجرد خالق للعالم .

ثم كانت هذه الدعايات التي سادت في العشرينات والثلاثينات والاربعينيات بل وحتي وقتنا هذا حيث يقولون أحيانا " لقد ذهبنا الى فلسطين التي كانت ارضا بدون شعب " لقد كانت مليئة بالناس ثم يقولون " لقد كنا شعبا " ويعنون بذلك اليهود " دون ارض ثم جعلنا الصحراء مزدهـرة هذه هي الحيل التي لجأوا اليها لتطويع عقول السادة الاوروبين غير اليهود . وبعضهم من المتطرفين الذين يؤمنون بالعهد القديم وبالعهد الجديد من الناحية الحرفية وليس من ناحية الجوهـــر " واحسرتاه على اولئك اليهود ، لقد كانت فلسطين خاوية على عروشها " ان سكان فلسطين كانـوا يتكونون من ٧ في المائة من اليهود ، ٩٣ في المائة من الفلسطينيين الذين كانوا اما مسلميـــن أو مسيحيين وجزءا كبيرا من تلك النسبةوهي ٩٣ في المائة ـ وهذه هي المأساة ـ كانوا من اليهـود الاصليين وقد غادروا البلاد الآن .

Digitized by UNOG LIBRARY

هل يستطيع الاسرائيليون تفنيد ما أقوله بدلا من اللجوء الى الأكاذيب . انهم يقولون "هذا أمر واقع . انظروا ما حدث من ابادة ، لقد كنا في ألمانيا " . اننا جميعا نشعر بالحزن ازاء ما حدث في ألمانيا ، ليس فقط بالنسبة الى اليهود ، ولكن أيضا بالنسبة الى الألمان والى الآخرين . وكما قال جاكوب مالك لي ذات مرة : "لقد انتهينا من البكاء رغم أننا فقدنا ٢٠ مليون شخص في الحرب العالمية الثانية". لكنهم ما زالوا يبكون ، ويكررون هذا الرقم " ٦ ملايين من اليهود " . اننا نأسف على هذا . ونحن نشعر بالحزن على فقدان أى انسان لحياته . ولكنهم يستخدمون شعارات لكي يؤثروا على غير اليهود ، وشعوب غرب أوروبا وأمريكا ، ويحاولون أن يؤثروا عليهم .

بشعاراتهم ، ما يظنون أنفسهم ؟ انني آسف لهم ، وأشعر بالأسف على ٩٠ في المائة من الصهاينة لأنهم خضعوا لعملية التأثير . وهل تعلمون انهم يعاملون اليهود السفارديم كمواطنين من الدرجة الثانية ؟ انهم أوروبيون كما تعلمون . ولقد قال لي هذا العديد من اليهود ، وانني لا أخترع هذا . وأنت أيها الزميل ممثل اسرائيل ليس لك أن تدعي أنك تمتلك فلسطين الا على ذلك الأساس الخاطئ ، وهو أن الله وهبكم فلسطين . ماذا يحدث لو قال الهنود الحمر في هذا البلد "لقد وهبنا الله نصف العالم الجديد ، وأنتم أيها البيض اخرجوا من هنا " ؟ . ان المسألة مسألة قوة . هل الصهاينة أقوياء ؟ انهم أقوياء فقط بفضل الأسلحة التي ارسلها الغرب اليهم .

و منذ بضع سنوات ، عندما قطعنا علاقاتنا مع المانيا فان الراحل كونراد اديناور من المانيا الغربية قد وعد زعماءنا أنه لن يرسل اسلحة الى العرب أو الى اليهود . ما الذى فعله الأصدقاء الأمريكيون بعد أن أنشاوا دولة اسرائيل ؟ انهم مارسوا ضغوطا على اديناور لكي يرسل الأسلحة من مخازن الدول الغربية والولايات المتحدة في أوروبا ، وهكذا اضطررنا الى أن نقطع علاقاتنا مع ألمانيا لعدة سنوات . وعندما رأيت السيد فان براون الذى كان مراقبا هنا في ذلك الوقت ، واجتمعت به هنا في هذه الأروقة ، قلت له : أيها الألمان ، عندما يكون هناك شخص مثل هتلر فسوف ترتفع هاماتكم لكي تناطح السحاب ولن يستطيع أحد أن يخاطبكم ، ولكن عندما تحيق بكم هزيمة ، فانكم تصمتون . لقد أسفت له ، لقد قال : " ماذا تتوقعون منا ؟ اننا أمة مهزومة ، انهم أجبرونا على أن نفعل ذلك " .

Digitized by UNOG LIBRARY

وكان على هؤلاء الألمان المهزومين أن يدفعوا بلايين الدولارات كتعويض لاسرائيل ، لأن بعض اليهود كانوا من الألمان ، وكذلك غير الألمان ، فقد فقدوا أرواحهم ، فهل سمعتم شيئا من هذا القبيل ؟ لقد كانوا ألمانيين . من المؤسف أن يلقى احد حتفه نتيجة لهتلر أو لغيره . لكن كان عليهم أن يطيعوا وكانوا يعلمون أن الصهاينة سوف يوجهون نيران الكراهية ضد الألمان في كل مكان من العالم ، وخاصة الولايات المتحدة حيث تسللوا الى الهيكل الاجتماعي ووسائل الاعلام جميعها ، وأخذوا يتلاعبون بالعقول . فلتقرأوا الكتاب الجديد الذى كتبه الفريد ليلينثال وهو يهودى ، وهذا الكتاب قد صدر مؤخرا بعنوان " العلاقة الصهيونية " .

فلتقرأوا كتابا آخر كتبه والد يهودى مينوحين الذى ذكر فيه انهيار اليهودية على حساب الصهاينة . ان اليهود اذا ما تركوا وشأنهم سوف يكونون أمريكيين طيبين ، بريطانيين طيبين ، ألمان طيبين أو مواطنين صالحين في أية دولة ، لأن كثيرا منهم ينتمون الى موطن رأسهم . لكن الصهاينة ، أولئك الخزر ، لا يدعونهم وشأنهم ، ان لديهم مطامح ، انهم ينشدون الحكم . انهم يودون التغلغل في الشرق الاوسط . وليس من مصلحتهم أن يحصلوا على سلام ، ويرغبون في أن تكون هناك بؤر للتوتر .

دعوني أخبرهم من نفس هذا المنبر للمرة العشرين أو للمرة الخامسة والعشرين ، انه اذا لم يعد الفلسطينيون الى أوطانهم فان سكان هذه الأراضي لن يشهدوا سلاما في الشرق الأوسط ، وسوف تنفجر حرب عالمية ، وهذا نتيجة لسوء تقدير . اذا حاول بعض الصهاينة أن يراجعوا أنفسهم ، واذا حاولوا أن يعرفوا مدى ما سيفقدون ، اذا ماسيطرت عليهم فكرة الماسادا ، فانهم سوف يدعون الأبرياء منهم يرتكبون جريمة الانتحار . ربما يستخدمون اسلحة التدمير الجماعي ، سواء كانت ذرية أو غيرها .

انه هواس ، هواس جماعي .

وهنا في الأمم المتحدة توجد ١٥٠ دولة ، ومعظمكم خاضع للدعاية الصهيونية . انني أشعر بالأسف بالنسبة اليهم . ويبدو انه لا يمكنهم أن يتلاءموا مع الشعوب ، ومع المجتمع الذى يعيشون فيه . " أمر واقع ؟ " . ان هذه عبارة نسبية . ان العالم خاضع للتغيير ، وما من دقيقة أو حتى ثانية تتكرر في مجال النمو أو التخلف . ان هذه شعارات . وان الكلمات ليست صيغا رياضية . فاذا لم تتكيفوا ، واذا لم تتلاءموا مع من يحيط بكم فلن يكون هناك سلام .

Digitized by UNOG LIBRARY

لماذا لا تتكيفون ؟ انني سوف اعطيكم ما يترتب على الشك من مزايا . انهم يشعرون أنهم لو تكيفوا فانهم سوف يستوعبون في هذه المجتمعات ، وسوف يفقدون شخصياتهم . كيف عرفت أنا ذلك ؟ لقد استوعبنا العديد من الشعوب ، لقد استوعبنا الصليبيين . وهناك قبيلة في شمال الجزيرة العربية يطلق عليها اسم " الصليبية " ، بعضهم زرق العيون ذو شعر أشقر . انهم عرب ، ولكننا استوعبناهم ليس عن عمد ولكن لاننا كنا نشكل أغلبية . كما أن ثقافتنا راقت لهم أخيرا عندما رأوا أنهم لا يستطيعون فرض أنفسهم هناك لكي ينتزعوا المذبح المقدس من أيدى الكافرين ، الى المسلمين . لقد كانوا يعتقدون أن محمدا بشر ولكن ذلك المسيح كان روح الله . ان شعب أوروبا كان يتعرض لعملية غسل دماغ مثله كمثل " الكفار " أولئك المسلمون . " وسوف نذهب وننتزع المذبح المقدس من أيديهم " .

ولننظر في دعايتهم ، انها لم تأت بالجديد . انهم يدعون " ان الله وهبنا فلسطين ". كم من مرة قلت لكم ان الله ليس سمسارا للعقارات . وأنتم أيها الامريكيون . أين أنتم أيها الامريكيون ؟ انكم غير مسؤولين لا أنتم ولا البريطانيون . ولكن متى أعطاكم الله السلطة لتعطوا الآخرين أراض لم تكن أبدا ملكا لكم . لماذا لم تفتحوا تكساس أو كنساس لهم ؟ وعندما كان للبريطانيين امبراطوريتهم لماذا لم ترسلوهم الى انحاء هذه الامبراطورية ؟

لماذا تذهب فلسطين الى اليهود ؟ وحتى بلفور نفسه ، مع كل ما أوجهه له من نقد لم يقل لهم انه من الممكن أن تكون لهم دولة . لقد قال لهم ، وأنا ألخص ماقاله ، انه ينبغي احترام الحقوق المدنية والسياسية للشعب الاصلي . من هم الذين يخدعونهم ؟

ان غرب اوروبا لا يزال متأثرا بتلك الأساليب التي يستخدمها أولئك اليهود ، وأولئك الذين هم في مركز القوة . كان عليكم فقط أن تحضروا احتفال الأمس باليوم الدولي للتضامن مع شعب فلسطين . أعتقد ان بلجيكا واستراليا فقط هما اللتان وجدتا في نفسيهما الشجاعة لكي يكونا هناك على الأقل ، لكي يراقبوا . ولم يطلب منهما أحد أن تشتركا . وأين كان الآخرون بما في ذلك الولايات المتحدة ؟ لم يودوا أن يكونوا هناك حتى لا يعملوا على معاداة الصهاينة الخزر أولئك الذين سلبوا " أرض فلسطين " .

Digitized by UNOG LIBRARY

أين العدالة ؟ أين تقرير المصير ؟ هل هي مجرد كلمات خاوية من المعنى ؟ ان الخلفية التاريخية التي سقتها اليكم كافية لتخبركم عما وقع في ارض فلسطين . ان ما مضى قد مضى ، وارتكب الكثيرون من الزعماء الاخطاء الكثيرة ، اذن ما الذى نستطيع ان نفعله اليوم ؟ سوف أخبركم بما عليكم ان تفعلوه اليوم . للمرة المائة اقول لكم : اعطوا الاراضي الى أصحابها وهم شعب فلسطين . ان آخر ما سمعته هو ان ياسر عرفات ، وصحوني ان كنت مخطئا ، قال انه اذا سمح للفلسطينيين بالعودة الى الضفة الغربية وغزة واية منطقة تخصص لهم ، سوف يكون على استعداد ان يرى قوات الامم المتحدة أو حرسها ، أو اى لقب تخلعونه عليها موضوعة لبعض الوقت بين اسرائيل والدولة الفلسطينية الجديدة لا تخلطوا الامر ايها الاسرائيليون ان التاريخ ضدكم ، ان مذهب العصمة الحرفية قد ولّى . رغم انكم ما زلتم قادرين على التلاعب بعواطف الناس سواء اليهود او غيرهم ان دينكم نبيل ونبله يكمن فيما قاله النبي اليهودى سنة ٦٠٠ قبل الميلاد . لقد قال : هل آت بالبخور من أجل استعطاف الرب يهوه ؟ لا ؛ اعيدوا العدالة الى نصابها واحبوا الرحمة ولا تسيروا في الارض مرحا . هل تحبون العدالة وفقا لتبريراتكم ؟ هل تنشرون الرحمة بوضع الشعب الفلسطيني في مخيمات اللاجئين ؟ هل تسيرون في تواضع مع الله ، أم انكم تعتقدون انكم ظل الله على الارض .

ما من انسان يعرف ما هو الله . في يوم من الايام قال يوليوس قيصر ، وكان رجلا ذكيا ، واعتقد انه بلغ من القوة ، بحيث يستطيع ان ينصب من نفسه اله ، ولكن بروتس وكاسيوس قضيا عليه . ان شعبكم كذلك سوف يقضي عليكم عندما يضيق بكم ذرعا . ولا نريد ان يحدث ذلك لكم ، لان هتلرا آخر سوف يظهر بين شعبكم ويقول لكم يا ايها الصهاينة لقد ضقنا بكم ذرعا . انكم بشر ، فلماذا تتصرفون كما لو كنتم نخبة من الناس ولستم مثل البشر . من انتم ؟ ان لكم عينين وأنف ، وانا لي أنف أكبر من كثير من اليهود الاوروبيين وانا ايضا سامي ، ولي اذنان وفم ، انني ارجوكم الا تكونوا أعداء لأنفسكم . لانكم بذلك تجلبون المتاعب ليس لعرب فلسطين فحسب ، الذين هم السكان الاصليون ، بل تسببون ضررا لأنفسكم ، لأن للصبر حدودا . متى سوف تلمحون الضوء ؟ . انني لن أدعي انني مدرسا ؛ انني طالب تاريخ ، فلقد قرأت التاريخ وعلمت ما حدث . فمتى سوف تتعلمون .

اننا نمر بمرحلة حرجة من التاريخ في الازمنة الحديثة . فان كنتم سوف تتصرفون بعقلية الماسادا ، فان ذلك سوف يفضي الى حرب عالمية . لن يكون هناك سلام ، ليس في الشرق الاوسط

Digitized by UNOG LIBRARY

فحسب ، بل في العالم أجمع ، الا اذا استعاد شعب فلسطين حقوقه ـ وكثير من الفلسطينيين كانوا من اليهود ـ وعاد الى دياره ومارس حقه في تقرير المصير .

لقد جئتم الى ارض كنعان وهي ارض سامية ، وبقيتم هناك منذ الفين الى ثلاثة آلاف عام باعتبارها يهودا واسرائيل . لقد مضى ذلك الوقت . نعم ، لقد عانيتم كثيرا ، وان بعض الاشخاص مثل هرتزل ، ظن انكم قد تستطيعون ان تحصلوا على ملجأ في ارض كنعان ، ولكن هذا الخيال تحول الى كابوس بالنسبة اليكم ، وبالنسبة الى شعب فلسطين ، ولأمن الشعوب التي تعاني في الغرب من التضخم . انظروا في الولايات المتحدة وغيرها كيف يسود التضخم . ألم تشاهدوا ما حدث بعد الحرب العالمية الاولى ؟ لقد شهدت ذلك وكنت حينذاك شابا ، وكانت هناك ضرائب خفية في ذلك الحين . اما الآن فيوجد تضخم ، وهناك ضريبة تبلغ ١٠ في المائة مما تكتسبونه من رأس مالكم ، ومازلتم تنادون بقضايا غير عادلة . لماذا ؟ هل لانكم تمتلكون القوة ؟

ان العرب كانت لهم أربع امبراطوريات ، وقد اسكرتنا القوة والثروة فهوينا . هل تعتقدون انكم تستطيعون ان تحافظوا على سلطانكم على أساس من الظلم ؟ . اين الامبراطورية البريطانية ؟ لقد ذهبت ادراج الرياح كما قلت لصديقي اللورد كارادون في مجلس الامن . اين الامبراطورية الفرنسية ؟ لنطرح جانبا الامبراطوريات العربية الاربع . ان أى شيء يقوم على أساس الظلم والقوة والشره مصيره ان عاجلا أو آجلا الى الضياع . اذن ، لا تكونوا متفطرسين ايها الساسة .

ان أيام الاستعمار قد ولت ، ولكن لا تفعلوا شيئا تستبدلون به الاستعمار الذى حاولنا ان نعّرفه بأنه "استعمار جديد" ، انه تدخل في شؤون الآخرين . متى سوف تتنبهون ؟

ارجوكم ايها الاسرائيليون ، اذا لم أكن قد تسللت الى مشاعركم ، فلن استطيع ان أفعل ذلك بعد الآن . انني ادعو الله ، مفهوم الله ، وليس الاله التقليدى الذى يزعم انه خلق الانسان على صورته ، تلك الحية التي تلدغ وتسمى الانسان ، كان يمكنه ان يخلق بدلا منها طاووسا أو غزالا أو طيورا في صورته . ان كل ذلك خيال . فلا تلعبوا بعواطف الآخرين في هذا العالم الذى هو لفز الحياة على هذه الارض . انني أتضرع الى الله خالق هذا الكون ، ان تروا النور ، وسوف نرى معكم هذا النور ، ويمكن حينئذ ان نفتح صفحة جديدة ، ونقيم سلاما دائما في العالم .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد فون ويخمار (جمهورية المانيا الاتحادية) (الكلمة بالانكليزية) : ان الدول التسع في المجموعة الاوروبية التي اتحدث الآن باسمها ، قد اكدت اكثر من مرة ما توليه من أهميـــة للمسألة المطروحة للبحث ، ولم تفعل ذلك في مداولات الجمعية العامة فحسب ولكن أيضا في بيانات خارج هذه الجمعية . ان البيانين اللذين اصدرتهما في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٣ ، وفـــي حزيران / يونيه ١٩٧٧ ، هما مثالان لما تشعر به من قلق . انهما يعكسان اقتناع الدول التســع بأن قضية فلسطين هي اساس نزاع الشرق الاوسط ، ومن ثم فلا مفر من ارتباطها بحل نزاع الشــرق الاوسط ككل .

ان وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية قد أوضح مرة أخرى ، في بيانه نيابة عن الدول التسع في المناقشة العامة للجمعية هذا العام ، ان الحل الشامل يجب أن يتخذ اساسا لـــــه المبادئ التي أعلنتها الدول التسع في اعلان لندن في ٢٩ حزيران / يونيه ١٩٧٧ وهي :

" عدم جواز احتلال الأراضي بالقوة . لابد لاسرائيل ان تنهي احتلالها للاراضي الذى استمر منذ حرب ١٩٦٧ . احترام السيادة ووحدة أراضي ، واستقلال كل دول في المنطقة وحقها في أن تعيش في سلم في حدود آمنة ومعترف بها . والاعتراف بانه في حالة اقامة سلم عادل ودائم يجب ان تؤخذ في الاعتبار الحقوق المشروعة للفلسطينيين "

(A/33/PV.8,P.61) .

ان الدول التسع قد أكدت على أنه لابد من أن تؤخذ جميع هذه الامور ، في الاعتبار بشكل شامل .

وفي هذا الاطار المتكامل لهذه المبادئ ، فان وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية في بيانه نيابة عن الدول التسع ، قد اوضح ان الحل الشامل في الشرق الاوسط لن يكون ممكنـــا الا اذا أقر الحق المشروع للشعب الفلسطيني في تأكيد اصالته القومية على صعيد عملي . ان الدول التسع قد أكدت في عدة مناسبات ، أنه لابد من أن تأخذ في الاعتبار الحاجة الى وجود وطـــن للشعب الفلسطيني .

وبينما نطلب من اسرائيل ان تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، فقد أكـــدت الدول التسع في الوقت نفسه على ضرورة استجابة الجانب العربي بما في ذلك الشعب الفلسطينـــي

Digitized by UNOG LIBRARY

للاعتراف بحق اسرائيل في ان تعيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها . ان الدول التسع قد لاحظت بسرور ان قرارى مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) قد تم قبولهما من قبل اسرائيل والدول المجاورة . ان هذا في الواقع يشكل أساسا له مغزاه في اى منهاج مقبول وفعال للوصول الى السلام .

ان الدول التسع قد تابعت عن كثب الاحداث التي طرأت منذ الجمعية العامة الاخيرة ، والمبادرة الشجاعة التي اتخذها الرئيس السادات في مؤتمر كامب ديفيد . ان تلك الاحداث ، في نظر الدول التسع ، قد جددت الامل في حل للنزاع المرير للشرق الاوسط الذى أدى الى كثير من المعاناة في هذه المنطقة والذى هدد أمن العالم في الثلاثين عاما الاخيرة . وفي هذا الاطار ، فان الدول التسع قد حيّت الانجازات التي تحققت في مؤتمر كامب ديفيد . ونظرا لجهود السلام التي تبذل حاليا ، فان الدول التسع تأمل في أن النتائج التي أحرزت في مؤتمر قمة كامب ديفيد ستؤدى الى سلام عادل ودائم . انه من الطبيعي في اطار جهود السلام المبذولة ، أن تصبح مسألة اعتراف اسرائيل بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني أمرا جوهريا . واذا ما امكن الوصول الى سلام دائم ، فانه يجب أن يشارك ممثلو جميع أطراف النزاع ، بما في ذلك الشعب الفلسطيني في المفاوضات بطريقة ملائمة بغية الوصول الى الحل المطلوب بين جميع الأطراف المعنية .

اما عن تقرير اللجنة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، فانني أود ان اشير مرة اخرى الى تحفظات الدول التسع حول هذا الموضوع في مناسبات سابقة . فبالنسبة الى توصيات اللجنة ، فاننا نكرر اعتقادنا بانها تعاني من عدم التوازن الاساسي بالنسبة الى القرار الذى أنشأ اللجنة .

ولكي أنهي حديثي ، أود أن اكرر نداء وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية في المناقشة العامة ، نيابة عن الدول التسع ، بانه يجب ألا توضع العقبات في طريق التحرك نحو الحل العادل الشامل والدائم لمشكلة الشرق الاوسط .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد استمعنا الى المتحدث الأخير في المناقشة لبعد ظهر اليوم .

واعطي الكلمة لممثل الجمهورية العربية السورية الذى طلب الحديث ممارسة لحقه في الرد .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد حيدر (الجمهورية العربية السورية) : في بيانه أمام الجمعية العامة هذا الصباح ، كما في بيانه امام هذه الجمعية في الرابع والعشرين من تشرين الثاني /نوفمبر ، كرس المندوب الاسرائيلي حيزا هاما من بيانه للحديث عن تاريخ اليهود والصهيونية وعلاقتهما بفلسطين . وهو موضوع بيد و أنه محبب اليه ،رغم جهله او تجاهله المتعمد ، لحقائق هذا التاريخ الطويل .

لقد حاول المندوب الاسرائيلي هذا الصباح ان يبرهن ان العلاقة بين اليهود وفلسطين علاقة أبدية ، خالدة ، لم تتوقف ولم تنقطع على مدى قرابة عشرين قرنا . قال المندوب الاسرائيلي وأنا اقتبس من خطابه هذا الصباح :

(وهنا تحدث بالانكليزية)

" ولمدة ١٨ قرنا من الزمان فان الحنين الى صهيون وحلم العودة واعداد الحياة والفكر اليهودي بين لهذه العودة كل ذلك كان نبض الشعب اليهودي" .

(A/33/PV.65,P.31)

ثم استمر قائلا :

" ان اليهود لم يكونوا أبدا شعبا بلا وطن . واذا كانت أراضيهم قد اغتصبت منهم ، فانهم لم يكفوا عن ترديد استيائهم من حرمانهم من أرضهم وظلوا يصلون من أجل عودتها ويطالبون بذلك " . (المرجع السابق) . على أنه بعد ان اكد لنا ان القدس كانت وستبقى دائما العاصمة الوحيدة والابدية لاسرائيل ، أنهى كلمته قائلا :

" ان احد العناصر التي تدعو الى الدهشة في تاريخ الشعب اليهودي وتاريخ ارضه ، هو طابع الاستمرار في مواجهة كل الظروف التي مرت بحياة اليهود في هذا البلد "

(المرجع السابق ص ٣٢)

وهو يقصد بذلك قطعا فلسطين .

Digitized by UNOG LIBRARY

بين يدى الان ، واما مكم ايضا ، كتاب تيودور هرتزل " الدولة اليهودية " الذى نشره المجلس الامريكي الصهيوني للاغاثة في نيويورك ١٩٤٦ . أعتقد انني لست بحاجة للاشارة الى ان هرتزل يعتبر في نظر الصهيونيين جميعا ، وفي جميع أرجاء العالم ، القائد والمؤسس للصهيونية المعاصرة .

كذلك كتابه " الدولة اليهودية " يعتبر التوراة السياسية المعاصرة — اذا صح هذا القول — للحركة الصهيونية .

أستأذنكم ، سيدى الرئيس ، في قراءة بعض الفقرات القصيرة من كتاب هرتزل " الدولة اليهودية " لكي تتأكدوا بأنفسكم ، ولكي يتحقق المندوبون المحترمون ، من ادعاءات المندوب الاسرائيلي ، ومن جرأته على تشويه الحقائق التاريخية الثابتة .

اقرأ هذه الفقرات ممارسة مني لحقي في الاجابة على أساطير وفبركات المندوب الاسرائيلي ، التي تدعي ان العلاقة بين اليهود والصهيونية من جهة ، وفلسطين من جهة أخرى ، علاقة أبدية ، لم تتوقف ولم تنقطع ، ولم يتخل عنها اليهود على مدى العصور .

(ثم تحدث بالانكليزية)

انني الآن أقرأ من كتاب هرتزل :

" في ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٠٢ عقد اجتماع بين جوزيف تشامبرلين ، وزير المستعمرات [في ذلك الوقت] ، وهرتزل . وكان تشامبرلين يعمل في وزارة المستعمرات منذ ١٨٩٥ . وكان له نفوذ كبير في مجالس الحكومة البريطانية وكان رجلا ذا ارادة قوية وذا نزاهة سياسية . وقد قدم هرتزل خطته لاستعمار قبرص وشبه جزيرة سيناء التي تتضمن العريش . . .

" قال تشمبرلين انه لا يمكنه الكلام بصورة قاطعة الا فيما يتعلق بقبرص . اما شبه جزيرة سيناء فانها تخضع للسلطة القانونية لوزارة الخارجية . وفيما يتعلق بقبرص ، فانه كان يعتقد ان هذا الامر لا يرجى منه الكثير لأن اليونانيين والمسلمين " — ويعني بهم الاتراك — سيعترضون على ذلك ، وان من واجبه الرسمي ، أن يقف الى جانبهم . وقد اتخذ موقفا اكثر ايجابية فيما يتعلق بالعريش " (The Jewish State,P.59)

Digitized by UNOG LIBRARY

" وكانت المهمة التالية لهرتزل تنظيم لجنة التقصي والاستطلاع لقبرص وسيناء والعريش .

" وقد اجتمعت اللجنة بصعوبة كبيرة . وكانت اعتراضات من الاتراك . وكان هناك سوء فهم ، بين هرتزل وغرينبرغ " — رئيس اللجنة — " وقد ذهب هرتزل بنفسه الى مصر لانهاء المفاوضات . ولتخطي الصعوبات التي واجهتنا ، على ان تدخله هذا لم يحسن الموقف على الاطلاق " .

" والحكومة المصرية لم تتلق بترحاب الخطوط العريضة للامتياز . وقد استقبل تشمبرلين في ٢٣ نيسان/ابريل هيرتزل ، وذلك أثر عودة تشمبرلين من رحلته في افريقيا . واستمع تشمبرلين الى تقرير هيرتزل حول عمل اللجنة . ووجد الاثنان ان التقرير غير موات .

ثم أدلى تشمبرلين بالملاحظة الآتية :

" اثناء رحلاتي شاهدت بلدا لكم وهو أوغندا . ان ساحلها حار ولكن المناخ في الداخل رائع بالنسبة للاوروبيين ويمكن ان تزرعوا فيها قطنا وقصب السكر . وقد قلت لنفسي هذا هو البلد المناسب للدكتور هيرتزل " .

" . . .

وعلى اية حال " فان المحاولة لتدخل تشمبرلين في مصر لم تنجح وحيث ان هذا هو الموقف ، قال تشمبرلين ، فماذا عن اوغندا ؟ انها يمكن ان تمنح حق تقرير المصير . ويمكن بشكل قاطع ان يكون الحاكم يهوديا . ورغم ان الموضوع من اختصاص وزارة الخارجية فانه يمكنه أن ينقله الى دائرة اختصاصه في وزارة المستعمرات . والاقليم يمكن أن يصبح ملكا دائما لشركة استعمارية تنشأ لهذا الغرض . وبعد خمس سنوات يمكن منح المستوطنين الحكم الذاتي التام . واسم المستوطنة الجديدة سيصبح الـ " فلسطين الجديدة " (المرجع السابق ص ٦١ — ٦٣) .

وسوف أقرأ اقتباسا واحدا آخر من الفصل المعنون " فلسطين او الارجنتين ؟ " ، وهنا كتب هيرتزل ما يلي :

Digitized by UNOG LIBRARY

"هل سنختار فلسطين أم الارجنتين ؟ سنأخذ ما سيعطى لنا وما يختاره الرأى العام اليهودى . . .

"ان الارجنتين هي واحدة من اكثر الدول خصوبة في العالم وهي تمتد على مساحة شاسعة وعدد سكانها محدود ومناخها معتدل . وجمهورية الارجنتين سوف تخرج بفوائد جمة من اعطائنا جزءا من اراضيها . ان التسلل الحالي لليهود [لهذا الفرض] قد أحدث بالتأكيد بعض الفضاضة . وانه من الضرورى ان نوعّي الجمهورية بالاختلاف المتأصل لحركتنا الجديدة" . (المرجع السابق ص ٩٥ — ٩٦)

انني أعتقد انه لا فائدة من ان اضيف اى شيء او ان افسر أى أمر ، فان التاريخ يتحدث بنفسه . بل ان هيرتزل كتب ذلك بنفسه وهو الاب المؤسس للصهيونية الحديثة الذى نفى في هذا الكتاب الادعاءات التي ذكرها المندوب الصهيوني هنا هذا الصباح .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/١٥

Digitized by UNOG LIBRARY